رئيس بلدية أقجة قلعة للحرمل:

نأمل من السوريين أن يكونوا يداً واحدة في وجه الظلم

الحرمل

WWW.ALHARMAL.COM

السنة الثانية / العدد 39 / 01 آيار 2016

الحريـــة دائمـــاً

sayı 39 Her Daim Özgürlük

Alharmal Dergisi Kültür - Siyasi - 15 günde bir

ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ مستقلة ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع منظمة بيت الرقة لكل السوريين

قصف متواصل للطيران الحربي على مدينة حلب وروسيا لا ترى سبباً لوقف عدوان الأسد

مئات الشهداء والجرحى وخروج معظم المشافي عن الخدمة

الحرمل ـ خاص

أكثر من 235 شهيداً ومئات الجرحى، الحصيلة الأولية للغارات الوحشية التي شنها الطيران السوري والروسي لليوم العاشر على التوالي على المناطق الخاضعة لسيطرة قوى المعارضة في مدينة حلب، وتسبب القصف المتواصل في شل الحركة في عموم مدينة حلب، ونزوح عشرات الأسر إلى خارج حدود المدينة، فيما أغلقت السلطات المحلية المدارس، وألغت الهيئات الشرعية صلاة الجمعة الفائتة في معظم جوامع حلب.

كما أدى القصف المتواصل الذي طال معظم المنشآت الحيوية إلى خروج المشافي والمراكز الطبية عن الخدمة الفعلية، وتوقف محطات تصفية المياه عن العمل نتيجة تعرضها إلى إصابات مباشرة أدت لتوقفها الكلي عن العمل، وتعرض مشفى القدس، الذي يعمل بإشراف منظمة أطباء بلا حدود، إلى تدمير شامل جرّاء إصابته بصواريخ الطيران، وأدى إلى استشهاد ثلاثة من الأطباء العاملين في المشفى، كما طال القصف مراكز الدفاع المدني، وأدى إلى استشهاد عدد من عناصره العاملين في مجال الإنقاذ والإخلاء.

ودانت دول الخليج بشدة القصف الوحشي المتواصل على مدينة حلب، واعتبرت ما يحدث للمدنيين العزل جرائم ضد الإنسانية، فيما قررت جامعة الدول العربية عقد اجتماع طارئ لمجلسها، بناء على طلب دولة قطر، كما شهدت تركيا ومعظم العواصم العربية والغربية مظاهرات واعتصامات نددت بانتهاكات النظام السوري وجرائمه الوحشية بحق الشعب السوري.

وحث وزير الخارجية الأمريكي روسيا على وقف انتهاكات حكومة الأسد، واتخاذ خطوات إيجابية في تفعيل اتفاق وقف الأعمال العدائية الساري منذ شباط الماضي، مؤكداً على ضرورة وقف الهجمات ضد المدنيين في سوريا من قبل النظام السوري، ومتهماً حكومة الأسد بتصعيد الصراع في سوريا عبر استهداف المدنيين.

وكشف نائب وزير الخارجية الروسي عن تنسيق أميركي روسي وثيق يتعلق بالوضع في حلب، مؤكداً أن بلاده لن تضغط على دمشق لوقف عملياتها في المدينة، لأن ما يحصل هو مكافحة للتهديد الإرهابي.

وفي الوقت الذي يواصل الطيران السوري والروسي قصفه لمدينة حلب، لا تبدو هناك أية خُطة أميركية واضحة المعالم لوقف هذا الهجوم، بالتزامن مع صمت للاعبين الإقليميين وعلى رأسهم السعودية وتركيا، الذين اكتفوا بإدانات خجولة أمام الوضع الإنساني الكارثي لمدينة حلب.

ذرور الحرمل

مجازر حلب

المسمار الأخير في نعش النظام!

بسام البليل

إنّ ما يحدث في حلب اليوم، يجرد النظام السوري وكل القيادات التي تعمل تحت إمرته، والمكونات التي تؤيده، من صدقية الانتماء الوطني، التي ترقى بهم إلى مستوى الخيانة، وإسقاط الجنسية السورية، وتسعى بهم حثيثاً إلى محكمة جرائم الحرب، التي لا بد أن تنعقد ذات يوم لمحاكمتهم، ولن يكون ذلك خاصاً بالنظام السوري، بل ستشاركه القيادات الروسية الحالية المسؤولية عن هذه الجرائم، لأنّ الدور الروسي تجاوز المساندة والتحريض، وبات له الدور الأكبر في قتل المدنيين السوريين وتهجيرهم، وتدمير ممتلكاتهم، ولن ينفع الروس تذرعهم أنّ وجودهم في سوريا قد تم بطلب من الحكومة الشرعية، فلا شرعية لنظامٍ دمرّ نصف دولته، وقتل وهجّر نصف شعبه.

بل ستحيي هذه الجرائم، مسؤولية القيادات الروسية الحالية عن جرائم أخرى، ارتكبها في الشيشان وجورجيا.

وإنّ ما يحدث في سوريا يعكس الفشل الذريع لدور المنظمات الدولية، والمؤسسات الحقوقية، في ضمان تطبيق قانون الطبيعة الأول، المتعلق بحفظ حق الحياة، الذي تجلّى خرقه بأبشع صورة في إزهاق أرواح السوريين على مرأى ومسمع من العالم أجمع، وخصوصاً الدول التي تُفاخر بالديمقراطية وحقوق الإنسان، والتي تشارك بصمتها المريب القتلة، حيث تفتقت عبقريتها في حماية المواطنين السوريين «بنظام الصمت» ذي الأربعٍ والعشرين ساعة المخجل.

إنّ ما يقترفه نظام الأسد من جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، ينهي وإلى الأبد إمكانية طرحه كشريك في حكم سوريا، ويجعل من التمسك بوجوده في السلطة من قبل شريكه النظام الروسي أمراً مرفوضاً أخلاقياً وقانونياً وسياسياً، ويجعل من الروس طرفاً وشريكاً لنظام القتل والإجرام، وليس راعياً للسلام في أية مفاوضات قادمة.

إنّ ما يتعرض له الشعب السوري يفوق التحمل، ولكن مجازر حلب الأخيرة ما هي إلاّ رفسة الثور المحتضر، وضربة الجبان الخائف، وانتقام المستكبر المنهزم، لأن ذلك دأب قوى الاستبداد التي توشك على الرحيل.

فعندما كانت دمشق على عتبة الاستقلال، في انتفاضة العام 1945، قصف الفرنسيون دمشق والعديد من المدن السورية بالمدفعية والطيران، وتم اقتحام البرلمان وقتل كامل حاميته، وعندها توفرت الإرادة الدولية، على إثر هذه الجريمة النكراء، وتدخل مجلس الأمن الدولي، الذي أقرّ جلاء القوات الفرنسية، وإنهاء الانتداب.

فهل نحن أمام موقف إقليمي ودولي مرتقب، على وقع هذه الجرائم، ينهي المأساة السورية، التي تسبب بها نظام طائفي اختطف الحياة السياسية، وجعل البلد والشعب رهينة في يده الآثمة، ضماناً لاستمراره الذي أوشك على الانتهاء.

فإن لم تحرك هذه الجرائم البشعة ضمير العالم، لإسقاط هذا النظام الفاجر، فإنّ إصرار الشعب السوري، وجيشه الحر، كفيلٌ برسم هذه النهاية، التي كانت صرخة الشعب الأولى: «الشعب يريد إسقاط النظام».

كلّ حكمٍ له- وإن طالت الأيام- يومان: أولٌ وأخيرُ
وقد أَزِفَ يوم النظام الأخير.

برسم الحكومة التركية وجمعيات عرب تركيا

Türkiye Cumhuriyeti Hükümeti ve Arap Derneklerine,

Biz Suriyeliler olarak en güzel muameleyi Türkiye'de bulduk. Suriye halkı bu güzel muamelenizi unutmadı. Gerek devletin gerek halkın muamalesi unutulacak gibi değil. Lakin biz görüyoruz ki son zamanlarda birçok yeni kanun çıktı. Bu kanunlar bizi sınırlandırdı. Şehirlerarası seyahat yapmamız zorlaştı. Bu yüzden ailelerim iz,yakınlarımız,dostlarımız ile aramızda ayrılıklar oldu. Avrupa'daki çocuklarımızın Türkiye'ye gelmeleri zorlaştı.

Bunun yanında bazı olumsuz olaylarla karşılaşıyoruz. Türkiye 'de yaşayan Türk vatandaşı bazı Araplar, evlerimize gelerek çeşitli kurumlardan geldiklerini idda ederek kadınları,genç kızları taciz ettiklerine şahit oluyoruz. Bazı Suriyeli vatandaşları dolandırıp para aldıklarını da görüyoruz. Dil bilmediğimiz için derdimizi anlatmakta zorlanıyoruz. Yetişkin kesim için devletin Türkçe kursları bulunmamaktadır, özel kurslara ise maddi imkanlar el vermediği için gidemiyoruz. Devlet böyle kurslar açmadığı için dil sıkıntısı yaşıyor ve derdimizi arzumuzu anlatamıyoruz. Bu hem Türkiye hem Suriye için büyük bir kayıptır.

Türkiye devletine ve toplumuna sonsuz saygılar diliyor ve temennimiz bu dileğimizin gerçekleşip bu sıkıntıların son bulmasındır.

الترجمة للعربية صفحة (2)

حماية الطفل السوري خارج القانون الدولي الإنساني..؟!

تجنيد الأطفال رعب داعشي مرتقب..

الحرمل - خاص

لم يكن يعلم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما قال: «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل»، بأن قوله هذا سوف يتغيّر تحت ظل حكم تنظيم الدولة الإسلامية، إلى الرماية وجز الرقاب من قبل أطفال يافعين، رسالة داعش إلى العالم لم تقتصر على نشر الإرهاب والفوضى، بل العمل على تجنيد الأطفال، وتخريج دفعات جديدة من أجيال صغيرة تربت على مشاهد الدم والقتل والرؤوس المقطوعة.

على مرحلتين من التدريب على العنف والقتل يتم تدريب الأطفال الصغار في معسكرات خاصة، يقع أحدها في مدينة الطبقة (55كم غربي الرقة)، في المرحلة الأولى من التدريب يخضع الأطفال لدورة شرعية داخل الجوامع التي أضحت بديلاً عن المدارس، بعد قيام تنظيم الدولة الإسلامية بإغلاق كافة المدارس الحكومية ضمن مناطق سيطرته، وإخضاع المعلمين لدورات شرعية ودورات استتابة، وفي المرحلة الثانية يتم تدريب هؤلاء الأطفال لدورة عسكرية تستمر 3 أشهر يتدرب فيها الطفل على الأسلحة الخفيفة والسيوف أيضاً.

بالتجويع وإغراء الأهالي والأطفال على حدٍ سواء استطاع التنظيم تجنيد عددٍ كبيرٍ من الأطفال الصغار، وتوكيل مهام جديدة لهم كالتجسس على أهالي المدينة، ونقل الأخبار إلى المكاتب الأمنية للتنظيم ليصار بعدها محاسبة كل المخالفين، وكذلك أنشأ التنظيم مجموعة من الأطفال اقتصر عملهم على البحث عن البيوت التي تركها أصحابها خوفاً من قصف الطيران، وأيضاً من الإجراءات والقوانين التي يصدرها التنظيم كل فترة للتضييق على أهالي المدينة ليصار بعدها إلى مصادرتها لصالح عناصر التنظيم المهاجرين.

الأجيال الجديدة من الأطفال المدربين على يد التنظيم يعيشون حالة مسح للهوية، وغسل للدماغ ولا يملأ عقولهم إلا العنف والقتل والذبح، وهذه الأفكار والمعتقدات سيكون لها أثراً مستقبلياً على الأطفال، حيث سينشأ جيل محب للقتل، والدماء وهذا ما يريده التنظيم من وراء هذه المعسكرات والمدارس الشرعية المنتشرة على أراض سيطرته.

جيل الخلافة الذي سيحارب المرتدين والكفار، ويبني الدولة الإسلامية، هو الهدف الذي يسعى التنظيم جاهداً الوصول لهذا الهدف بأسرع وقت ممكن لبناء دولتهم التي يحلمون بها في انتهاكات صارخة لكل المواثيق والمعايير الإنسانية، وقتل البراءة في عيون أطفالنا، وتبديل حقائبهم المدرسية بالسلاح المحمول على أكتافهم.

في خطوة ثانية لغسل أدمغة جيل كامل، ألغى تنظيم الدولة الإسلامية الكثير من المناهج الدراسية بشكل كامل (التربية الفنية، التاريخ، الفلسفة، والرياضيات، والتربية الدينية الإسلامية والمسيحية)، وأضاف بدلاً عنها فيما وصفه بالمناهج الشرعية التي تخدم مشروع الخلافة الذي يحاولون بناءه.

تدمير المجتمعات، ونشر أفكار الجهاد، والتطرف هو ما يسعى التنظيم إلى زرعه على كامل الأراضي التي تقع تحت سيطرته، وكسب الكثير من وقود الحرب الذي لا يكلفهم سوى القليل من الأموال، وهم فئة الأطفال الصغار، بعد التغرير بهم وغسل أدمغتهم بما ينتظرهم ما بعد الموت.

المرأة ضحية الاستبداد الديني، والاعتقال والتعذيب سلاح داعش ضد المدنيين! داعش في آخر عقوباته.. أقفاص حديدية لسجن نساء الرقة

عزام الحاج ـ أخبار الآن/ الرقة

يذكر تقرير أصدرته «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» بعنوان «التعذيب ومراكز الاحتجاز لدى داعش: القاع الأسود» أن داعش الذي يسيطر على مساحات واسعة من سورية يدير 38 سجناً ومركز اعتقال، أمكن تحديد مواقعها ضمن المناطق الخاضعة لسيطرته في محافظات الرقة ودير الزور وحلب السورية؛ إلّا أن تقديرات الشبكة تشير إلى احتمال أن يكون عدد مراكز الاحتجاز التي أنشأها داعش منذ إعلان احتلاله لجزء من الأراضي السورية، بتاريخ 9 نيسان من العام 2013، قد يصل إلى 58 مركزاً.

إن إقرار الشبكة السورية لحقوق الإنسان باحتمال أن يكون عدد مراكز الاحتجاز الداعشية أكثر من ذاك المذكور في تقريرها إنما يتماشى مع حقيقة أن داعش، ومنذ بدء عمليات التحالف الدولي ضده في 23 أيلول 2014، قد وزع المعتقلين لديه على مراكز احتجاز جديدة وأقل حجماً وأكثر توزعاً من الناحية الجغرافية، بالإضافة إلى استحداث سجون ومراكز اعتقال جديدة ونوعية كان آخرها سجن من نوع جديد أنشأه داخل مقبرة «تل البيعة» بالقرب من مدينة الرقة.

سجن «تل البيعة»

و«تل البيعة»، الذي يقع على مسافة حوالي 2 كم شمال شرق مدينة الرقة، هو تل أثري أصلاً تحوَّل خلال العقود الثلاثة الأخيرة إلى مقبرة بعد أن امتلأت المقبرة القديمة الواقعة في وسط مدينة الرقة بقبور الموتى. وإلى هذه المقبرة سارت واحدة من أكبر مظاهرات الثورة السورية في طورها السلمي وأطولها مدةً وامتداداً في 16 آذار 2012، مظاهرة تشييع أول شهيد للثورة في مدينة الرقة، الشاب «علي البابنسي».

أما السجن الذي أقامه داعش بين قبور موتى المدينة، فهو سجن فريد في شكله، وفي تخصصه، وفي نوعية نزلائه. فالسجن هو عبارة عن أقفاص حديدية تتسع لشخص واحد فقط، ويختص بحبس النساء حصراً ممن يرتكبن مخالفات في اللباس الشرعي حسب فهم وعرف داعش، مثل إظهار العينين أو الكفين. لكنه، ونظراً لرؤيته في المرأة وفهمه للمجتمع المحلي في الرقة، يسمح بحضور شخص من أهل المحتجزة كمحرم على أن يبقى خارج القفص وبالقرب منه. وهكذا يستطيع هذا الشخص الإشراف على ومراقبة حبس ابنته أو زوجته أو أمه في قفصها الحديدي وتلبية احتياجاتها ومؤانستها في الليل، كما يحمي عناصر داعش من أي ادعاءات بالتحرش قد توجه إلى عناصره المشرفين والمشرفات على هذا السجن-القفص.

عقوبات نسائية

مبدئياً، يفرض داعش عقوبة الحبس لمدة ثلاثة أيام في القفص-الزنزانة هذا على نساء يرتكبن مخالفات في اللباس، كأن تلبس خماراً شفيفاً أو تظهر عينيها أو كفيها؛ لكنه شرع في تدعيم هذا النوع من العقوبات وهذا الشكل من السجن بخلط أنواع العقوبات والمعاقبات في هذه الأقفاص. حيث بدأ أنصاره وأعضاؤه في إشاعة أن هذه الأقفاص مخصصة «للزانيات»، وبهذا فإن داعش يضاعف خوف الناس عموماً، والنساء خاصة، من مغبة مخالفة رؤية داعش في أي شأن من الشؤون، كما يجعل المرأة المخالفة أسيرة سجنين. إذ وعلاوة على سجنها لثلاثة أيام لمخالفة بسيطة في اللباس الشرعي، فإنها تتحول في رأي البعض ممن انطلت عليهم إشاعات داعش، وممن لم يعرف السبب الحقيقي لسجنها إلى زانية ما يدفع هؤلاء إلى تحويلها إلى هدف لألسنتهم وممارساتهم التي ستصب في محصلة الأمر في مصلحة داعش وفرض المزيد من القيود على المرأة والحد من حركتها ونشاطها.

لا نقول جديداً عندما نقول إن المرأة السورية في مناطق سيطرة داعش هي الطرف الأكثر تضرراً من ممارساته الموغلة في الهمجية والتوحش والخوف من المختلف، وإنها الضحية المفضلة لكل المستبدين مهما تنوعت أيديولوجياتهم، لكن المرأة في سورية عموماً، والمرأة في الرقة ريفاً ومدينة بوجه التحديد، جزء نشط وعامل من المجتمع، تعتمد عليها الأسرة في تسيير شؤونها وفي زيادة وتنويع مصادر دخلها، ولا يمكن أن تكون مجرد آلة للإنجاب وطباخة محجوزة بين أربعة جدران.

برسم الحكومة التركية وجمعيات عرب تركيا

الحرمل- خاص

لقد لقي السوريون أحسن معاملة في تركيا بالمقارنة مع بلدان اللجوء الأخرى، وإن الشعب السوري لن ينسى أبداً هذه الحفاوة والتكريم، الذي لقيه في محنته من قبل الشعب والحكومة التركية.

ولقد تعاملنا مع مختلف مكونات الشعب التركي، ولقينا أحسن معاملة، طوال السنوات الماضية، وكانت جمعيات عرب تركيا من الجمعيات الداعمة للسوريين معنوياً، كما أن وجود السوريين شكّل دعماً لتلك الجمعيات التي تحاول أن تكوّن وجوداً ثقافياً وتنوعاً حياتياً في تركيا.

لكننا نلحظ في الآونة الأخيرة صدور العديد من القوانين التي تكبل حركة السوريين، وتجعل تواصلهم بين المدن التركية الأخرى شديد الصعوبة، ويحتاج إلى مبررات وقرارات ورخصة تنقل بين المدينة ومجاورتها، وهذا ما سبب قطيعة كبيرة بين العوائل السورية الموجودة في تركيا من جهة، ومن جهة أخرى عرقل الزيارات التي يقوم بها السوريون المغتربون في الخليج لأهاليهم في تركيا، بسبب القوانين المتزايدة لتكبيل حركة السوريين في تركيا.

ولوحظت ظواهر عدة من قبل بعض الأتراك من أصول عربية، وبسبب إجادتهم للّغة العربية، مثل التحرش بالنساء السوريات، والادعاء بأنهم يمثلون جمعيات خيرية لدعم السوريين، ويحاولون إقناع السوريات للذهاب معهم لاستلام معونات وهمية والغاية منها هو التحرش بالنساء السوريات.

بالإضافة إلى استهداف بيوت السوريين، وإجبارهم على دفع مبالغ بحجة تصليح عداد الكهرباء بشكل وهمي، ودون أي ثبوتيات قانونية، ويهددون السوريين بلغة عربية يجيدونها بأن العقوبات ستنزل بهم، والغرامات الكبيرة سيدفعونها ما لم يدفعوا أربعين ليرة تركيا عن كل عداد كهرباء.

نهيب بالجمعيات التركية لعرب أورفا بتنبيه أبنائهم بعدم التورط باستغلال اللغة العربية للنيل من السوريين، ونساء، وأموال السوريين، وعدم الانجرار خلف مشاعر العداء والاستغلال لضعف السوريين، وعدم قدرتهم على التواصل مع الجهات الحكومية التركية للدفاع عنهم بسبب حاجز اللغة، بالإضافة إلى الخوف من القوانين التي يجهلونها بسبب صعوبات تعلم اللغة التركية الكبيرة، والمكلفة مادياً عليهم، حيث لا توجد مناهج وبرامج عمليّة تساعد على التعلم السريع والفعال للّغة التركية، وهذه خسارة كبيرة للثقافتين العربية والتركية.

وبكل أسف أن الكثير من موظفي الحكومة التركية من أصول عربية أكثر تشدداً وعصبية في التعامل مع السوريين، ونجد ذلك في بعض المدارس، وفي مراجعة دائرة الكملك، وغيرها من الدوائر الرسمية، وخاصة عند مراجعة موظفي الولاية في أورفا المسؤولين عن مراجعات السوريين، حيث لا يصدق المراجع بعض حالات التعامل القاسية التي تتم تحت أنظار الكاميرات وبوجود كافة الموظفين.

إنّ وجودنا كسوريين في تركيا مرهون بحلول السلام ببلدنا الحبيب، وعيوننا مشدودة إلى بيوتنا وأهلنا الذين يعانون مختلف صنوف المشقات، التي تولدّها الحرب من قبل النظام المجرم، والمدعوم من روسيا النازية وإيران الفاشية، وإننا نكنُّ كل الاحترام والتقدير للشعب التركي بكل مكوناته، وللحكومة التركية التي نأمل بتغيير نظرتها إلى السوريين التي تبدلت، وصارت أكثر تشدداً خلال الأشهر القليلة الماضية.

مشاكل متكررة تقف في طريق إنارة الريف المحرر

ادلب ـ إبراهيم الإسماعيل

استمرت مشاكل الكهرباء في المناطق المحررة منذ بداية الثورة وبدء مسلسل الخسارات المتكررة لنظام الأسد للبلدات والقرى في محافظة إدلب، فمع ازدياد ساعات التقنين في البداية، وامتناع الأهالي عن دفع مستحقاتهم الشهرية بات وجود الكهرباء نادر الوجود.

احتدام المعارك وسيطرة النظام على المحطات الكهربائية المهمة جعل من الحصول على كهرباء مستمرة أمراً مستحيل الحدوث في ظل الحقد الدفين من قبل النظام وحصاره المطبق على المناطق المحررة وأهلها.

أكبر مثالٍ كان المحطة الكهربائية الواقعة في الريف الجنوبي من محافظة إدلب، والتي يطلق عليها «بسيدا»، نسبةً إلى القرية المجاورة التي احتلها النظام قرابة ثلاث سنوات، ودمر القرية بالكامل، ومعها المحطة، والتي أجريت محاولاتٌ عدة من أجل إصلاحها، ولكن دون جدوى.

في اتفاق تم توقيعه من قبل إدارة الخدمات في محافظة إدلب ومديرية الكهرباء في محافظة حماة بوساطة من قبل الهلال الأحمر السوري لإيصال الكهرباء نحو المناطق الجنوبية من محافظة إدلب وسراقب ومدينة إدلب، وذلك لتزويد الآبار والأفران والمعامل في المنطقة.

قامت جبهة النصرة بالتعاون مع أحرار الشام بمد خطٍ كهربائي من عطشان، والذي يبلغ 220 ك ف أ لتزويد الريف الجنوبي لمحافظة إدلب، بعد الإصلاحات المتكررة، وترميم عدد من الأبراج الكهربائية على طول الخط الكهربائي، تم تزويد آبار المياه بالكهرباء والأفران أيضاً.

«عمر الحاج» ناشط من الريف الجنوبي يقول في حديثه: «تم وصول الكهرباء إلى عددٍ من القرى والبلدات في الريف الجنوبي كخان شيخون وكفرسجنة وكفرعين والشيخ مصطفى وغيرها، وذلك للأفران والآبار وللمولدات، ولكن بدفع مقابلٍ مالي من قبل الأهالي».

استطاعت بلدة حاس في الريف الجنوبي أن تنعم بالكهرباء بعد انقطاع دام ثلاث سنوات، والتي استمرت لمدة تجاوزت الساعة على حد وصف الشاب «محمد» من أهالي البلدة.

يستمر العمل من قبل مديرية الخدمات في محافظة إدلب لجر الكهرباء مروراً بمحطة بسيدا التي لا تصلح للعمل، وإنما ستستخدم كنقطة عبورٍ فقط باتجاه الريف الشمالي ومركز المحافظة، حسب ما أفادنا به أحد العاملين في مديرية الكهرباء الحرة في محافظة إدلب.

الآبار الزراعية الخاصة والمعامل والمصانع التجارية والشركات سيتم تزويدها بالكهرباء وذلك مقابل 75% من النسبة المعتادة للعمل بالمولدات الكهربائية والمحروقات، أما بالنسبة إلى المناطق الغربية من محافظة إدلب وجبل الزاوية فلم تغطَ إلى الآن وما تزال الأعمال قائمة من أجل تزويدها بالكهرباء عن طريق الخط الجديد.

الاهتمام الشعبي لهذه الخطوة بات واضحاً في الشارع السوري فمع الارتفاع الهائل لأسعار الدولار مقابل الليرة السورية جعل من دفع الاشتراكات الشهرية للمولدات الكهربائية الخاصة أمراً صعب الحدوث، خصوصاً من قبل بعض العوائل الفقيرة التي لا تملك ذلك الثمن.

ارتفاع سعر المحروقات زاد من تكلفة الاشتراكات الشهرية للمولدات، وزاد عدد العوائل التي تعيش في الظلمة لفتراتٍ طويلة، قد تخفف هذه الاتفاقية من هول الأوضاع التي تمر على المدنيين في تلك المناطق، وتساعدهم على تجاوز ما هم فيه، ولو كانت أعطالها مستمرة وقد لا تدوم طويلاً..

حمص تروي بدمائها التراب السوري..

الحرمل ـ حمص ـ خاص

مجازر يومية تعم الريف الحمصي، وتصعيد من قبل قوات النظام على المنطقة، فقد كان النصيب الأكبر لمدينة الحولة من خلال تصعيد عملياته بهدف فصل الريف الشرقي عن الغربي، محاولات عدة فاشلة من قبل النظام قابلها إصرار وتصدٍ من قبل المعارضة مما جعل الأول يصب جام غضبه على المنطقة، وإرضاء مؤيديه بسبب الخسائر البشرية التي تعرضوا لها.

أما تلبيسة والرستن لم تكونا بأفضل حال عن باقي المدن، فطائرات السوخوي 22 لم تغب عن سماء الريف، ولو ليوم واحد، مخلفة عشرات الشهداء والجرحى، ودمار تجاوز الـ50% حسب إحصائيات قامت بها منظمات وهيئات فاعلة على الأرض، ومن ناحية أخرى غضب عارم يسود الشارع الحمصي بعد المجزرة التي قامت بها قوات الحماية الكردية، وتوعد كل من يقف مع النظام بالهزيمة.

أما من الناحية الإغاثية..

تمخض الأسد فولد فأراً.. بهذه الكلمات بدأ الناشط الإعلامي، وعضو المجلس المحلي في تلبيسة عبد الكريم خشفة «أبو سفيان» حديثه عن كمية المساعدات التي دخلت إلى مدينة «تلبيسة» يوم أمس، وبعد طول انتظار من قبل أهالي مدن الريف التابعة إدارياً لمدينة «تلبيسة»، دخل بعد ظهر الأمس الوفد الأممي بمرافقة 34 سيارة شاحنة، محملة بالمواد الغذائية إلى مدينة تلبيسة، هي عبارة عن مساعدات خجولة وصلت إلى المدينة بعد غياب دام أكثر من 13 شهراً.

الأوضاع الإنسانية والمعيشية كانت ملامحها واضحة على أوجه الأهالي، الذين توقعوا دخول عدد أكبر من السيارات المحملة بالمواد الغذائية من قبل الصليب الأحمر ووفد الهلال المرافق له، تابع الأهالي بصمت شديد دخول الوفد والشاحنات، صمت تم تفسيره بلحظات من الذهول أمام ضعف الإمكانيات التي دخلت.

أعداد السيارات المرافقة للشحنة الغذائية أكبر من السيارات عينها، في إشارة واضحة منه لعدم الرضا والاستياء الكبير من الصورة واضحة المعالم التي رسمها الوفد المرافق، بل واعتبر البعض أن إدخال مثل هذه المساعدات لا تتعدى أن تكون في إطار مسرحية هزلية أمام أعين العالم المتابع بصمت لما يحدث بالمدنيين المحاصرين في ريف حمص الشمالي.

المدنيون بات همهم الأكبر الآن «لقمة العيش»، التي منعتها قوات النظام بكل ما أوتيت من قوة من خلال تطبيق الحصار على جميع المعابر التي من شأنها إدخال المواد الغذائية الى الريف الحمصي.

من جهته قام الوفد المرافق بزيارة سريعة إلى مقر شعبة الهلال الأحمر في المدينة، ومشفى مدينة تلبيسة أيضاً، دون أن يقدم أي تعهدات أو وعود بتحسين الواقع الطبي الذي بات على شفا حفرة بسبب الحصار الخانق الذي تتعرض له مدن الريف بشكل عام.

الوفد كان قد اكتفى بالحديث عن شحنة أخرى سيتم العمل على إدخالها الى المدينة في الأيام القلية القادمة على حد تعبيره، وفي السياق ذاته، فقد حظى الوفد بحماية عسكرية من قبل عناصر جيش التوحيد بعد التوجيهات التي صدرت من العقيد عبد السلام المرعي قائد الجيش للعناصر بأخذ جميع التدابير اللازمة من أجل إتمام عملية إدخال المواد الغذائية وحماية الوفد المرافق.

ماذا حدث في 18 نيسان 2011

عبد الكريم خشفة

في 17 نيسان 2011 خرج أهل حمص لإحياء ذكرى عيد الجلاء، فتم قتل عدد من المتظاهرين بالرصاص الحي من قبل قوات عصابة نظام الأسد، فارتقى ثمانية شهداء في حي باب السباع، وأربعة شهداء ارتقوا أثناء مظاهرة معارضة للنظام في مدينة تلبيسة في ريف حمص الشمالي، شيع الشهداء من الجامع الكبير في اليوم الثاني 18/نيسان 2011 وشارك في التشييع حشد ضخم من سكان مدينة حمص، ومرت الجنازات من شارع الحميدية ذي الغالبية المسيحية، التي تضامنت مع المصاب الجلل وأغلقت المحال التجارية، وقامت النسوة برش الأرز من على الشرفات على المشيعين، وأطلقن الزغاريد للشهداء العرسان، وقدم الأهالي الماء للمشيعين، وبعد انتهاء مراسم الدفن، عاد المشيعون ليعتصموا عند الساعة الجديدة، ومع توالي الساعات وحتى المساء وصل عدد المعتصمين لما يقارب من مئة ألف شخص معتصم.

مرّت الساعات وألقيت عدة كلمات تحتفي بالشهداء، وتطالب بإسقاط النظام، ومحاسبة القتلة، وصلى المتظاهرون في الميدان، ووقف غير المسلمين حول المصلين ليحموهم من غدر عصابات النظام، وفي الليل تضاءل عدد المعتصمين حتى وصل لعدة آلاف، وقرابة الساعة الثانية فجراً أطلقت قوات النظام الرصاص الحي على المتظاهرين المعتصمين عند الساعة الجديدة، وحسب اعترافات أحد الجنود المنشقين الذين شاركوا في العملية، فقد ارتقى الصف الأول والثاني والثالث من المعتصمين (ما يقارب 300 شخص) شهداء.

في صباح المجزرة زارت عناصر من أجهزة مخابرات عصابة الأسد بيوت كل المسيحيين الذين وزعوا الماء على المتظاهرين، والذين زغردت نساؤهم للشهداء، والذين رشوا الأرز على موكب التشييع، وهددوهم بالويل والثبور إن تجرأوا وتضامنوا إنسانياً مرة أخرى مع ضحايا عصابة الأسد.

لماذا قتلهم النظام؟

عمل النظام منذ اليوم الأول للثورة السورية على تطييف الثورة بالقول إنهم إخوان مسلمون وسلفيون وعصابات إرهابية تكفيرية، ومنع الناس من التظاهر في وسط المدينة، ودفعهم للتظاهر في أحيائهم ليقول أنها ثورة سنية ضد العلوية، أو بالمنطق السياسي، انتفاضة طائفية مذهبية غير ديمقراطية، أما وقد وصلت المظاهرات والاعتصام لوسط المدينة التي تعبر عن كل أشكال وألوان الحماصنة في المدينة، فقد أصبح الموضوع يشكل خطراً كبيراً على كذبة النظام التي بنى عليها كل أدواته الدفاعية عن مكاسبه السلطوية في مقابل انتفاضة شعبية ثورية تريد إسقاطه، وبناء دولة مدنية ديمقراطية، بدلاً من دولته المافيوية، لهذا وقعت المجزرة.

دروس وعبر من اعتصام الساعة الجديدة

1ـ أكدت المجزرة أن النظام لن يقبل بأي نشاط سياسي سلمي معارض:

المتظاهرون كانوا سلميين جداً، ولم يظهر مع أي أحد منهم أي سلاح، حتى لو كان عصا أو سكين.

2ـ أكدت المجزرة على خوف النظام من ظهور الطابع الديمقراطي المدني غير الطائفي للثورة:

شاركت كل ألوان وأطياف أهالي حمص في هذا الاعتصام، سواء أكانت طائفية ودينية كعلويين وسنة ومسيحيين أم ريف ومدينة أم عربي وشركسي أو فقير وغني أو متعلم وغير متعلم أو جامعي وغير جامعي.. الخ وهذه المشاركة الواسعة فندت أكاذيب النظام ومحاولاته إضفاء طابع غير ديمقراطي وطائفي للثورة السورية.

3ـ أكدت المجزرة الوجه الديمقراطي للمدينة والوجه الدموي والقاتل للنظام.

خبز بارد

في المنافي يموت مرتاحاً من يتذوقه

عروة المهاوش

أربعة أرغفة حصلت عليها بعد أقل من ثلاث سنوات على مغادرتي سوريا، حين وضعنا العشاء كنت قد فكرت أن أسمح لعائلتي بمشاركتي أرغفة الخبز السورية، لكن منظر رغيف الخبز ورائحته كانت كافية لتجعلني أعيد التفكير مرات عديدة، قبل أن أسمح لأحد أفراد عائلتي مشاركتي برغيف خبز واحد، فأنا هنا منذ سنوات وهم كانوا في الوطن ولم يمضِ على وجودهم معي شهوراً قليلة، فمن حقي إذاً أن آكل الخبز وحدي، فهم ما زال طعم الخبز السوري بين أسنانهم، وأنا كانت تقتلني ساعات غربتي لرائحته.

لا تمدي يدك قلتها بصوت عالٍ لابنتي دون وعي مني، حين رأيتها تمسك رغيفاً من الخبز، ثوان قليلة وانتبهت لنفسي، فاستدركت قائلاً: انتظري فقط أريد تصوير الأرغفة الأربعة، وبدأت التصوير فيما كان عشاؤنا يبرد، وأنا أحاول إيجاد طريقة مهذبة لأحصل على كامل الخبز وحدي، أعيد التفكير مرة أخرى، أنا منذ سنوات هنا، حرمت من رائحته الزكية، ومن نكهته الرائعة أنا كنت هنا أبكيه يومياً كلما مررت أمام فرن تركي لبيع الخبز.

في منفاي يوجد خبز يقول منتجوه أنه خبز سوري يشتريه السوريون بينما الأتراك يبتعدون عنه، ليس له تلك اللهفة، ولا تلك الرائحة، ولا يشبه خبز وطني، فأنا أريد خبزاً محروقاً لأشعر أنه سوري، أريده أسمرَ كوجه أبي، أشم فيه حنطة سوريتي، وبيدٍ مرتجفة حاولت أن أقسم رغيف الخبز.. تعرقت يداي وارتجفت أكثر، وكانت درجة برودة يدي أكثر برودة من رغيف الخبز، هي اليد ذاتها التي كانت تحترق، وهي تحمل خبز الصباح من فرن الحارة المجاور، كيف سأقسمه بيدي؟ وفي بلدي ذهب ضحية الحصول عليه مئات الآلاف من الأبناء والآباء، بقعة دم كبيرة

ارتسمت على سطح الرغيف، وجثة أيضاً لأبٍ لم يترك خبز بيته وظلّ متمسكاً به، على الرغم من مفارقته الحياة، هكذا تراءى لي على وجه الرغيف، لم أكن منتبهاً لدمعة سقطت مني، وأنا أحاول جاهداً ضبط نفسي أمام عائلتي كي لا أحرمهم عشاءهم الوحيد. كيف تقبل نفسي خبزاً في منفاي بينما في سوريتي يموت من أجله الناس على المائدة؟ كنا خمسة أفراد، والكل ينتظر نصيبه من الخبز، فيما عافت نفسي تذوقه قررت أخيراً إعطاء كل فرد منهم رغيفاً، ناولت الرغيف الأول لابني، لكنه لم يمد يده، وعيناه كانت ترقب شيئاً على خدي، ولربما عيناه أيضاً التقت بحمرة عيوني لا أدري!. رفضت كل عائلتي أخذ رغيف واحد، أعدت الأرغفة الأربعة إلى مكانها، وعدت إلى الخبز «السوري التركي»، عديم الرائحة والنكهة لأملأ به بطناً خاوية من الطعام فيما الذاكرة ممتلئة بصور لا يمحوها الزمن، عن حنطة مسفوحة بطول البلاد وعرضها، وأفران تنطلق منها رائحة خبز لا تشبهها أيّة رائحة في العالم.

الطبّاخ الشمسي بديلاً للمواقد التقليدية في الغوطة الشرقية

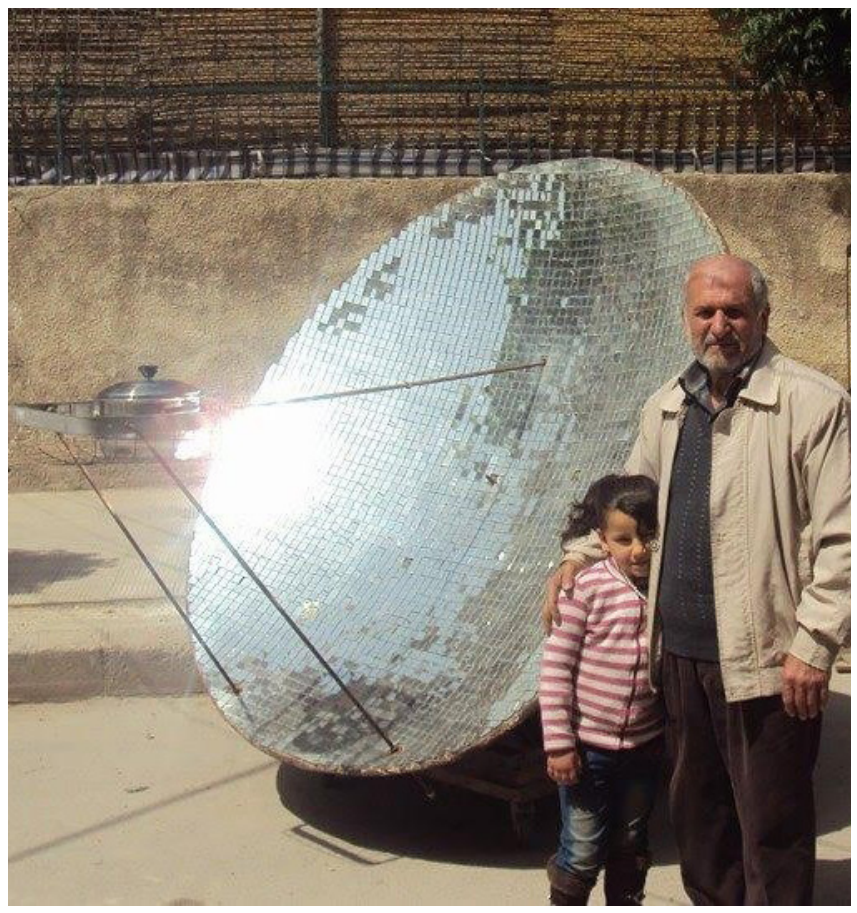

الحرمل - وكالات

يتحدى السوريون ظروف معيشتهم القاسية، ويتحدون الحصار الجائر من قبل قوات النظام النازية وحلفاءه الروس والإيرانيين الذين يحرمون المدنيين حتى من لقمة الخبز، ناهيك عن التزود بالطاقة، ومقومات الحياة الضرورة اللائقة بالبشر. فقد عمد أهالي بلدات الغوطة الشرقية بريف دمشق لاستخدام «الطباخ الشمسي»، كبديل عن فرن الطهي المنزلي، نتيجة غلاء المحروقات والحطب، وعدم توافرها جراء الحصار الذي تفرضه قوات النظام على المنطقة.

وأشارت وكالة «سمارت» إلى أن الأهالي يستخدمون «الطباخ الشمسي» لطهي وتسخين الطعام والمياه، عوضاً عن استخدام المحروقات والحطب والغاز التي تعد نادرة وغالية السعر في المناطق المحاصرة.

وانتقل «الطباخ الشمسي» من بلدة سقبا في الغوطة الشرقية إلى مدينة دوما وبلدتي كفربطنا وجسرين وصولاً إلى حي جوبر الدمشقي.

ويعتبر «أبو ياسين»، نازح من حي جوبر إلى مدينة دوما، أول من صنع في مكان نزوحه «الطباخ الشمسي» الذي يعمل بمبدأ تجميع الحرارة، وعمدت بعض العائلات لاستخدامه، حيث يصنع من قطع المرايا واللاصق وصحن هوائي، وهي مواد متوفرة بكثرة.

ويقول «أبو ياسين»: «نستخدم الطباخ الشمسي منذ عامين، ونوفر الحطب والجهد والوقت، الناس هنا لا يملكون المال لشراء الحطب»، ويقوم «الطباخ الشمسي» بتسخين الطعام خلال عشر دقائق، فيما يستغرق طهيه نصف ساعة.

ويذكر أن قوات النظام وميليشات موالية لها تحاصر مدن وبلدات الغوطة الشرقية، الواقعة تحت سيطرة فصائل الجيش الحر منها «جيش الإسلام»، ويعاني المدنيون فيها من ظروف معيشية سيئة، في ظل انقطاع الكهرباء وانعدام المحروقات وغلاء أسعار الحطب والمواد الغذائية، بحسب الوكالة.

الهلال الأحمر يتحول إلى أسود..!

بشير الهويدي

الهلال الأحمر اسم له دلالته الكريمة الفارقة على مستوى العالم، وذلك لاقتصار عمله على تقديم المساعدات في المجالات الإنسانية الطبية والإسعافية والغذائية والإغاثية وعمليات الإنقاذ لمحتاجيها من منكوبي الحروب والزلازل.

لكن للأسف ما شاهدناه في تركيا، خصوصاً في مدنية أورفا، ومن أغلبية العاملين في الهلال الأحمر، أمراً يندى له الجبين، تجلّى ذلك في طريقة تسجيل المواطنين المحتاجين لبطاقة المعونة الغذائية، فمنهم من يقسم أحياء المدينة على مزاجه الخاص، وإن سألته يرد بنفسية متعجرفة بأن الحي الذي تقطنون فيه لا يستحق المساعدات، في نظرة قاصرة لا يعقل أن يتم الرد بهذه الطريقة، لكن ما يزعج أكثر أن الحي الذي تكلموا عنه بأنه لا يستحق إدراجه في قوائم المساعدة، ترى بيوتاً فيه لديها بطاقات معونة، حصلوا عليها من عناصر الهلال نفسهم، وبعد المتابعة الحثيثة تبين لنا بأن عناصر الهلال الأحمر يقومون بالذهاب إلى هذه البيوت بشكل خفي، وعن طريق وساطات أو معارف، أو لأسباب أخرى أقل مايقال عنها أنها تستغل الحاجات الإنسانية للسوريين. نعم للأسف هكذا وصل بنا الحال، والمشكلة الكبرى أنّ مقر الهلال الأحمر دائماً مغلق، وإن وجدتهم يكون الرد اعطنا عنوانك، وسنرسل فريق التقصي

للتأكد من وضعك، طبعاً لن يزورك فريق التقصي ولن يسأل عليك أحد، والمفارقة العجيبة أن الهلال يضع رقم هاتف خصصه للشكاوى، ومقره مدينة استنبول، وقد حاول بعض الناس المتضررين الاتصال به لكن لا مجيب!.

أردوغان من العاصمة الأذرية..
روسيا مسؤولة عن إرهاب الدولة في سوريا

ترك بريس

أوضح الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان» من العاصمة الأذرية «باكو» أن روسيا مسؤولة عن إرهاب الدولة الممارس من قبل النظام السوري بحق شعبه.

جاء ذلك في كلمته التي ألقاها في «منتدى تحالف الأمم المتحدة للحضارات» في العاصمة باكو، إذ أشار إلى أن الأسد يأتي على رأس الإرهاب في سوريا، فقال: «إن الأسد الذي يستهدف شعبه بالبراميل المتفجرة يأتي على رأس الإرهاب في سوريا، الآن في سوريا إرهابي يعمل على قتل شعبه بالبراميل المتفجرة، ومن هنا أليس هؤلاء الذين يستقبلون هذا الإرهابي بالسجاد الأحمر، والذين يقدمون له دعماً بالسلاح مسؤولين عن هذا الإرهاب الممارس بحق الشعب؟».

وأفاد أردوغان أن العالم لم يتمكن من اتخاذ موقف موحد ضد العمليات الإرهابية التي وقعت في مناطق مختلفة من العالم، فقال: «لم نبدِ موقفاً موحداً ومشتركاً ضد الإرهاب، لم نتقاسم الآلام التي حلّت بنا جراء التفجيرات الإرهابية التي وقعت في سوريا والعراق وتركيا وفرنسا».

ولفت أردوغان إلى أن التنظيمات الإرهابية تعمل على هدم الحضارات التي تمتد لآلاف السنين، وفي هذا الإطار قال: «إن التنظيمات الإرهابية تعمل على هدم الحضارات التي تمتد إلى آلاف السنين، إن الإرهاب لا دين له ولا ثقافة، فلا يوجد دين من الأديان يحث على قتل الأبرياء».

وأكد أردوغان أن سوريا الآن لا تشهد إرهاباً فردياً فحسب، وإنما تشهد إرهاب دولة، هناك إرهابي يستهدف شعبه بالبراميل المتفجرة، والداعمون لهذا الإرهابي من خلال إمداده بالسلاح مسؤولون عن الإرهاب الممارس».

ونوه أردوغان إلى أن بلاده لن تغلق أبوابها بوجه القادمين والفارين إليها بسبب الحرب المشتعلة في سوريا، كما يفعل الغرب، مشيراً إلى أن بلاده أنقذت حياة ما يزيد عن 100 ألف لاجئ غير شرعي حاولوا الانتقال إلى أوروبا عبر بحر إيجة.

رئيس بلدية أقجة قلعة للحرمل:

نأمل من السوريين أن يكونوا يداً واحدة في وجه الظلم

ماهر شدو

«السوريون إخوة لنا، وهم المهاجرون ونحن الأنصار، إضافة لذلك هناك قرابة بين أهل الرقة وأهالي ولاية شانلي أورفا، وتتجلى هذه القرابة بشكل أكبر بين أهل تل أبيض السورية وأقجة قلعة التركية، إضافة إلى المصاهرة بين الجانبين، التي عززت الإخوة والقرابة بشكل أكبر، وعندما اندلعت الثورة السورية المباركة في عام 2011، نزح الكثير من أهالي الرقة باتجاه تركيا واستقروا هنا، ويصل عدد السوريين المتواجدين في مدينة أقجة قلعة إلى أكثر من مئة ألف يتوزعون بين الريف والمدينة، البعض منهم أقام عند أقاربه، والبعض الآخر دخل إلى المخيمات التي أنشئت من قبل الآفاد التركية، فيما استأجرت عوائل عديدة من حسابها الشخصي، وعلى قدر استطاعتنا قدمنا لهم مساعدات إغاثية وألبسة، عدا عن المساعدات التي قدمتها الآفاد، وهي المنظمة المختصة بهذه الأعمال، كما قمنا بالاتصال والتنسيق مع بلديتي اسطنبول وأنقرة، وطلبنا منهم مساعدات عاجلة لتوزيعها على الضيوف السوريين».

بهذه الكلمات استهل السيد عبد الحكيم ايهان رئيس بلدية أقجة قلعة حديثه معنا عن أوضاع السوريين في مدينة أقجة قلعة، وكيف ينظر إلى تواجدهم في تركيا، والخدمات التي قدمتها البلدية لهم.

وأشار في حديثه إلى أوضاع السوريين في المخيمات، قائلاً: «مجرد دخول العائلة إلى المخيم، يتم تسجيلها بشكل رسمي ضمن بيانات دقيقة، لكي يستفيدوا من كامل الخدمات التي سيتم تقديمها لهم من منظمة الهلال الأحمر، التي تتضمن بطاقة شراء من «المول»، والرعاية الصحية المجانية، وتسجيل أطفالهم في المدارس المحدثة، التي تقدم كافة الخدمات التعليمية، والمستلزمات والوسائل الخاصة بالتعليم».

وحول التنسيق بين بلدية أقجة قلعة، والمنظمات الإنسانية والجمعيات الأهلية العاملة في المجال الإغاثي، قال ايهان: «هناك العديد من المنظمات والجمعيات الأهلية، يتصلون بنا لتنسيق عمليات الدعم والإشراف عليها، ونقوم بتأمين فرق عمل خاصة لمساعدتهم للوصول إلى كافة الأسر السورية المحتاجة، إضافة إلى تأمين القاعات المناسبة لعقد اجتماعاتهم الخاصة بمساعدة السوريين، ولقاء بعض الأسر للتأكد من احتياجاتهم الحقيقية، لكن مع شديد الأسف هناك بعض السوريين العاملين في هذهِ المنظمات يأخذونها لغير مكانها المناسب».

وعن الجدل الذي أُثير مؤخراً حول قرارات البلدية، والأسباب التي دعتكم إلى إزالة مخيم اللاجئين في أقجة قلعة، أو ما يسمى مخيم البلدية (حوش البلدية)، قال: «أنشأنا المخيم بشكل إسعافي مؤقت بسبب موجة النزوح الكبيرة التي شهدتها منطقة تل أبيض وريفها، وبدأ المخيم بعدة خيم، وأشرفت عليه البلدية مع أنه ليس من اختصاصها، وذلك بسبب الحاجة لوجود مخيم الذي تزامن مع دخول فصل الشتاء، والقرار الذي تم اتخاذه يقضي بتوزيعهم على المخيمات الكبيرة بعد انتهاء فصل الشتاء، وهذا ما تم حدوثه، حيث تم إرسال من يرغب إلى مخيم سروج، والبعض رفض الذهاب إلى هناك، ثم اكتشفنا أن أكثر من مئتي عائلة عندها بيوت مستأجرة في أقجة قلعة، وكانوا يترددون على المخيم نهاراً من أجل الاستفادة من المواد الغذائية الخاصة بالمخيم، وفي الليل يعودون إلى بيوتهم».

وحول الوضع التعليمي والمدارس في منطقة أقجة قلعة، والخدمات التي تقدمها البلدية من أجل تسهيل وتطوير العملية التعليمية بالنسبة للطلبة السوريين، قال ايهان: «في بداية الأمر تبرعت البلدية بقطعة أرض من أجل تأسيس مدرسة خاصة للسوريين، وكانت المدرسة مؤلفة من عدد من الخيم، وبناء مسبق الصنع، ومع ازدياد عدد الطلاب تم إدخال الطلاب السوريين بدوام فوج ثانٍ في المدارس التركية، حيث أصبحت المدارس التركية مخصصة للطلبة الأتراك صباحاً، وبعد الظهر للطلبة السوريين، وكل ذلك تم بتنسيق وإشراف مديرية التربية والتعليم التركية، وسنعمل على بناء مدرسة خاصة للسوريين قريباً».

وقال السيد عبد الحكيم ايهان في معرض حديثه حول ما يُثار من جدل بخصوص مشروع تطوير مخيم سليمان شاه في أقجة قلعة، ومدى مصداقية هذا الكلام: «لا أساس لهذا الكلام أبداً، لكن هناك خطة أقرتها الحكومة التركية لبناء خمس وعشرين ألف وحدة سكنية خاصة لإيواء الإخوة السوريين في مدينة أقجة قلعة التركية، وهي أشبه ما تكون بمدينة متكاملة، تحقق الأمن والأمان لكل قاطنيها، وتتوفر فيها جميع الخدمات الصحية والتعليمية والإغاثية».

وحول ما يجري الحديث عنه في وسائل الإعلام بخصوص أذونات العمل الخاصة بالسوريين، وأين وصلت مشاريع هذه القرارات، قال: «يتم دراسة هذا القرار في البرلمان التركي، ومن المتوقع أن تصدر قرارات بهذا الخصوص، يستطيع من خلالها أن يحصل السوري على إذن العمل، وبموجبها يتمتع السوريون بحقوق التأمين وتعويضات الإصابة وغيرها».

وبالنسبة لإعادة فتح بوابة تل أبيض الحدودية، والتساؤلات التي أُثيرت حول هذا الموضوع، الذي يؤمن عمليات التبادل التجاري، ودخول المسافرين أو الفارين من هول الأعمال العدائية التي يرتكبها النظام والفصائل المتطرفة بحق السوريين، والإجراءات التي تتخذها البلدية بهذا الخصوص، قال: «بوابة تل أبيض مغلقة بسبب وجود قوات الحماية PYD وطالما هذه القوات موجودة، فلن تفتح هذه البوابة مطلقاً، أما بالنسبة لمن يرغبون في العودة إلي سورية، فليس هناك أية مشكلة لدينا لعودتم من بوابة تل أبيض، لكن PYD تمنع دخولهم إلى سوريا».

وحول سؤالنا عن الأعباء المحتملة من وجود السوريين في أقجة قلعة، والذي يشكل عددهم نحو نصف سكان المدينة، قال: «قبل تسعين عاماً كنا بلداً واحداً، نعيش مع بعض، ونتقاسم أعباء الحياة بحلوها ومرها، إلا أن الاستعمار وضع الحدود والحواجز بيننا، وباعدت بيننا الحياة، ولكن سنظل إخوة وأقارب دائماً، وإن شاء الله تنتهي الحرب في سوريا قريباً، ويعود الإخوة السوريون إلى بلدهم، وهو ما نتمناه وندعو الله دائماً أن يعم السلام في ربوع سورية».

وعن أثر الحرب السورية على تركيا بشكل عام، قال: «نعم أثّرت الحرب كثيراً علينا، فقد كنا نذهب إلى سورية بسهولة ويسر من أجل المشاركة في أفراح وأحزان أقاربنا في الجانب السوري، وكان هناك مستوى متقدم للتبادل التجاري بين البلدين، وكنا قريبين جداً من إلغاء جواز السفر بين البلدين، وأنا على الصعيد الشخصي كنت أذهب في العطلة إلى الرقة بقصد السياحة، وكنا سعداء بذلك، ونأمل أن تعود سورية كما كانت وأفضل من قبل، وأختم حديثي متمنياً للسوريين أن يعم السلام في بلدهم الحبيب، ونأمل من السوريين أن يكونوا يداً واحدة في وجه الظلم، وأن تكون سورية دولة موحدة، وأن لا تحقق الدول أهدافها في سورية».

يذكر أن أقجة قلعة تركية: Akçakale (واسمها العربي تل أبيض)، بلدة وناحية إدارية في ولاية شانلي أورفا في جنوب شرق تركيا. معظم سكانها من العرب. يفصلها عن شطرها الذي بقي ضمن سورية (مدينة تل أبيض السورية) معبر (ميناء بري) على الطريق الواصل بين مدينتي أورفا (الرها) التركية، وقد نزحت الكثير من العائلات السورية بدءاً من انطلاقة الثورة السورية في عام 2011، وتعرّضت البلدة يوم 3 أكتوبر 2012 إلى قصف عبر الحدود من الجانب السوريّ أدّى إلى مقتل خمسة مواطنين أتراك، وردّت عليه القوات التركية لأوّل مرّة منذ اندلاع الأحداث.

الحرملي

حلب.. يا وجعنا..!

يوسف دعيس

ماذا يحتاج العالم لوقف عدوان الأسد على شعبه؟ ومن يمتلك قرار إنقاذ الضحايا؟ ولماذا تسكت أمريكا عن جرائم الأسد؟ وماذا يريد الأسد من اغتيال كبرياء حلب؟ وهل أضحت حلب بوابة النظام للدخول إلى عالم محاربة الإرهاب؟ ومن يضع الخطوط الحمراء في وجه النظام في مناطق ويمنحه الضوء الأخضر في مناطق أخرى؟

بإمكاننا وضع آلاف الأسئلة ونحن نتحدث عن إبادة حلب، أو قتلها وتدميرها، وبإمكاننا أيضاً وضع ألف سبب يبين أهداف النظام في حرق حلب وإبادة أهلها، النظام الذي تحالف مع الشيطان في إقامة حفلات الإبادة التي تبدأ ولا تنتهي، بدءاً من جنوب سوريا إلى شمالها، وحفلات الإبادة هذه ينفذها حسب المقتضى والمصالح، ينتقل من مجزرة هناك إلى مجزرة هنا، ويكتفي بتأديب المدن والبلدات حسب حجمها، ودلالات عمقها السياسي والتاريخي، أما بالنسبة لحلب، فالوضع مختلف تماماً، ولن يكتفي الجلاد بإقامة مأدبة «عالماشي»، ولا بد من إبادتها، وتحويل أهلها إلى أيتام على مائدة اللئام، فحلب ليست شيئاً عارضاً، حلب أم الدنيا.

العنف المفرط الذي واجه به النظام المجرم شعبه الأعزل، لم يكن جديداً على أهلنا في حلب، الذين اعتادوا على جرائم الأسد ومجازره الوحشية، فقد واصل الطيران قصفه للمناطق الآهلة بالمدنيين على مدى عشرة أيام متتالية، طال البشر والشجر والحجر، ولم يستثنِ في قصفه الوحشي المشافي، وعناصر الدفاع المدني، ومراكز التجمعات المدنية والإغاثية. الأنباء الواردة من حلب تؤكد على وحشية النظام، وجرأته في قتل المدنيين، والأرقام تتحدث عن مئات الشهداء والجرحى، وأطنان الموت تنهال على الناس وسط ذهول شعب أعزل اختار الموت بديلاً عن الذل والهوان.

لم تنفع نداءات الاستغاثة التي أطلقها ناشطون عبر وسائل الاتصال الاجتماعي، ولا بيانات الاستنكار التي جاءت على استحياء، وأطلقها قادة العالم، الذين يدّعون الحرية والديمقراطية، ويغيّبون شعوبهم عمّا يجري من مذابح بحق شعب أعزل، مصيبته الكبرى أنه طالب بحريته وكرامته. الجامعة العربية نائمة كالعادة، ومجلس الأمن لا يملك قراره، ومفاتيح الحل غائبة، ويكتفي العالم بالتفرج على المجازر، والراعي الأكبر يدير خيوط اللعبة كما يشاء، ويوزع الأدوار الإنسانية على أصدقاء الشعب السوري، المشغولين بملفات اللاجئين، والمناطق الآمنة أو العازلة، وتفسير مفردات الهدنة، وماهية مصطلح التهدئة، والشعب السوري يموت يوماً بعد يوم على نار هادئة، وصور الموت المرعبة تتوالى، وأمام كل هذا ماذا ينتظر العالم منّا، وماذا يتوقعون من شعب يدفع أنهاراً من الدم، صارخاً ملء حنجرته «لا بديل عن حريتنا»؟.

حلب يا وجعنا.. يا خيبتنا وحيرتنا.. هل نملك قرارنا..؟ هل نحفل بصراخ الأطفال والعجائز وهم يواجهون الموت..؟ حلب لا نملك إلا الدعاء ورجع أصوات حزينة تشدو:

يا رايحين ع حلب حبّي معاكم راح
يا محملين العنب تحت العنب تفاح
كل مين وليفو معو وانا وليفي راح
يا ربي نسمة هوى ترد الولف ليّ

الحرمل www.alharmal.com
السنة الثانية / العدد 39 / 01 آيار 2016

الجولان تُسبى مرتين

عصام حقي

هل لإسرائيل مصلحة واضحة في ما جرى ويجري في سورية، خاصة ودول الثورات العربية عامة منذ لهيب نار البوعزيزي في تونس إلى يوم الناس هذا؟!

وهل يعكس وقوفها موقف المتفرج من هذه الأحداث شيئاً من نوايا وأهداف بعيدة خطط لها أكثر من جهة في قريب الزمان وبعيدة؟!

وللإجابة على هذه التساؤلات وغيرها لا بد من مراجعة التطورات التي طرأت على العلاقة بين إسرائيل وحزب الله، وخاصة بعد حرب 2006 التي كلفت لبنان غالياً، وأمنت لإسرائيل حدودها اللبنانية بما يعرف بقوات اليونيفيل المتمركزة هناك بقرار الأمم المتحدة حتى الآن. كما ضمنت لقيادات الصف الأول بحزب الله بمن فيهم أمينه العام حسن نصر الله الخلاص من التخفي، والاستتار، وعدم الظهور العلني في أية مناسبة رسمية لا في لبنان ولا غيره خشية ما كانوا يزعمون من التهديدات الإسرائيلية وردات فعلها الانتقامية، وبالتالي فقد كان من غير المعقول ظهور الميليشيات المسلحة لهم في العلن في داخل لبنان، و(دع خارجه)..

وفجأة تكشف الأوراق كلها مع انطلاق الثورة السورية، ومع بداية انهيار النظام السوري، حيث راحت تتبدى على الساحة العلنية فيالق حزب الله العسكرية، وراحت ميليشياته تخرج من تحت الأرض في الجنوب لتخترق الحدود اللبنانية، بالاتجاه السوري، لتبدأ مجزرتها الطائفية الأولى بمدينة القصير، وما تلاها من مجازر، وأشكال عنف، ليس أقلها حصار المدن الثائرة، وفرض سياسة التجويع عليها حتى تستسلم أو تموت.

لقد كان هذا الظهور العلني المكشوف والمعروف (ولاحاجة بهذه الحالة للأقمار الصناعية) دون أن تتعرض مرة واحدة لطلقة واحدة من أية قوة يزعم حزب الله أنها عدو له وخطر عليه.

لقد كان ظهورهم السوري العلني تحت ذرائع واهية لعل أوهاها حماية المراقد الدينية الجاثمة بأرض سورية منذ قرون

بكل قداستها واحترامها، كما كان تدخلهم تحت شعارات تاريخية طائفية لم تكن يوماً معروفة في أدبيات الثقافة السورية أو موروثها الشعبي، من مثل شعار: (زينب لن تُسبى مرتين).

إذن كانت إسرائيل - وبالتعاون مع جهات الفعل على التراب السوري - على إطلاع تام، بل موافقة تامة على كل هذا التدخل الخارجي الداعم للنظام السوري لتقويته، وإخراجه من عنق الزجاجة التي حشرته فيها الثورة السورية.

لأن إسرائيل في جوار هذا النظام كانت تنعم - والجولان خاصة - بصورة نموذجية للهدوء والطمأنينة منذ حرب تشرين أكتوبر 1973، وخشية من تبدل الأوضاع مع هبّة الثورة السورية، ورياح التغيير فيها، أدركت أن هذا الهدوء في الجولان خاصة لن يستمر إن تعرض أمن النظام للخطر (كما صرح بذلك مسؤولو النظام في بدايات الثورة).

ومن المعروف أن إسرائيل بعد احتلال الجولان في نكسة 1967 قامت بضمه ليكون جزءاً من إسرائيل العام1981، ولم تشهد الساحة العربية والدولية رفضاً عملياً لهذا الإعلان سوى بعض البيانات والتصريحات التي كرست الاحتلال والضم، رغم ما صدر من مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة من قرارات تتوزع بين الرفض والشجب والاستنكار.

ومن الجدير بالذكر أن الثورة الإيرانية الإسلامية التي ترافقت وضم الجولان، لم يصدر عنها أية أعمال إيجابية فعلية. سوى المتاجرات الكلامية برفع علم فلسطين بدلاً من العلم الإسرائيلي الذي كان في زمن حكم الشاه. لم تتحرك إيران مثلاً لدعم النظام السوري في حرب شعواء لاسترداد الجولان كم دعمته اليوم لاسترداد سورية من شعبها!!

ضمت إسرائيل الجولان فكان السبي الأول.

وضمنت بقاءها خمسين سنة دون وجل، ولكن ومع خشيتها من المستقبل، وقد ثارت رياح التغيير وبأكثر من جبهة، فقد كان من الضروري لها حماية وجودها في الحاضر، وبقائها في المستقبل، ولا بد من تعزيز وجود الأنظمة العسكرية والديكتاتورية الضامنة لها وجوداً جديداً شبيهاً بالسابق ولمدة طويلة أيضاً، فكانت الثورة السورية على فوهة مدافع النظام الذي سمحوا له بفعل كل ما يريد وبالكيفية التي يريد ليبقى كوجود من جهة، وكضامن لوجود العدو الصهيوني في فلسطين والجولان من جهة أخرى.

ليبدأ الخراب السوري، ويبدأ معه الحراك الدولي (بعد ضمان الدمار والتشريد وفشل الدولة السورية) لإعادة تأهيل النظام الذي رأوا فيه الشكل الأكثر صلاحية للوجود الصهيوني واستمراره خمسين أو ستين سنة أخرى بنفس الظروف المحيطة به في بقائه الأول، وبناء عليه وبعد اطمئنان إسرائيل إلى كفلائه الضامنين بقاءه كما ضمن لهم بقاءهم، فقد رأى العالم كيف أقدم رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو على خطوة غير مسبوقة، تمثلت بعقد جلسة لمجلس الوزراء الإسرائيلي في أرض الجولان، وليعلن - من هناك وللمرة الأولى أيضاً - أن الجولان إسرائيلية، وستبقى كذلك حسب تصريحه إلى (أبد الآبدين).

وإزاء هذا التصريح الذي تضمن (السبي الثاني للجولان) لم تكن هناك أية ردة فعل عملية من كل القوى المتحالفة ضد الشعب السوري، كيلا تسبى زينب مرتين (كما ادعوا) خربوا سورية وقتلوا شعباً. وكيلا تسبى الجولان مرتين صمتت مدافعهم واستقرت صواريخهم، وتوقفت طائراتهم عن الإقلاع، لأنهم وكل أسلحتهم كما كانت دائما ذات اتجاه واحد، ليس اتجاه فلسطين المحتلة بأية حال من الأحوال.

التفاوض مع القتلة عبث

مازن العليوي

أي مفاوضات تقام مع من يقتلون ويصرون على استئناف عمليات القتل؟ وأي مفاوضات مع من يحاصرون الأبرياء في مناطقهم، ويساعدون الجلادين ضد المساكين؟.. كيف لمفاوضات أن تنجح مع جهة باغية لم تحترم هدنةً أعلنت للعالم قبولها بها؟ مستندة في خروقاتها على قوة كبرى تزودها بالسلاح وتمهّد لها بالقصف الجوي، وتدعمها بالجنود، وتحميها لو أراد العالم إدانتها - على أقل تقدير - بورقة يسمونها «الفيتو».

الصور الحقيقية في الداخل السوري هي عبارة عن قصف وقتل وترويع وحصار ومنع للمساعدات واعتقال تعسفي للبشر.. كل تلك الصور حدثت وما زالت تحدث من أجل إجبار الناس على الركوع لمن توهّم الألوهية في ذاته بمساعدة أدوات داخلية وخارجية. وعلى الرغم من ذلك لم يركع البشر، لأنهم منذ تذوقوا معنى قول «لا» أدركوا أنهم قادرون على التغيير مهما قدموا من تضحيات.

ولو أضفنا إلى ما سبق المسرحيات التي يدّعي فيها النظام تحرير بعض المناطق، وتأملنا جزئية واحدة فقط، هي نهب جنوده لمحتويات منازل الأهالي، لأدركنا مستوى الانحدار الأخلاقي الذي تراكم عبر عقود لدى النظام حتى هبط إلى الدرك الأسفل من القذارة البشرية، ليجعل الناس بمواجهة نيران عصابات المرتزقة في الاحتمالات جميعها، ولا فرق إن سيطر على مناطقهم تنظيم مجرم متطرف أو نظام عناصره كلهم قتلة ولصوص، ولا استثناءات هنا، فمن يقبل بالدفاع عن القتلة قاتل، ومن ينهب بيوت الناس لص.

وعليه، فإن الرسالة التي يفترض أن يطلقها الشعب السوري ومن يمثله، كي يعرفها النظام السوري وروسيا وإيران من جهة، والقوى العالمية الكبرى ومجلس الأمن الدولي والمبعوث «دي ميستورا» من جهة أخرى، أن المفاوضات مع القتلة عبث لا جدوى منه سوى إطالة زمن معاناة الناس، ومزيد من المهجرين والمنكوبين.. فالنظام الذي قتل مئات الألوف من البشر وهجّر الملايين ودمّر وطناً، ولم يعترف لغاية اليوم أن شعبه يمر بنكبة لا مثيل لها - سواء اعترف أنه المتسبب بها أو لم يعترف - لن يتراجع عما بدأ، فالطريق الذي سلكه كان الأسوأ، ونهايته الحتمية بالنسبة إليه أحد خيارين: إما قاتل أو مقتول.. ولا خيار بينهما يمكن الوصول إليه عبر حوار أو وساطة أو أي أمر آخر. باختصار، سواء تأجلت مفاوضات جنيف أو ألغيت أو أجهضت أو.. فما من سبيل لإنهاء الأزمة سوى مغادرة رأس النظام، واجتثاث الخلل الذي غرسه في هيكلية الدولة على مدى عقود من الجذور، وإن على مراحل. فبعد أكثر من خمس سنوات من الدمار، يصعب لكل من الطرفين أن يتراجع، فلا رأس النظام سيقر أنه ارتكب كل هذا الإجرام بحق الشعب، ولا الشعب سيرضخ ويقبل ببقاء القاتل حاكماً.. وفي نهاية المطاف، لا بد لإرادة الشعب أن تنتصر.. هي سنة الحياة وحكمة التاريخ.

«الراجل ده..!»

طارق عبد الغفور

لست متأكداً إن كان عنواناً لفيلم سينمائي أو مسلسل تلفزيوني أو إذاعي ظهر في ستينات القرن الماضي. المهم فيه هو عنوانه «الراجل ده ح يجنّني»، والذي «ح يجنّني» ليس رجلاً واحداً بل أكثر من رجل، وهو لا يفعل ذلك بصفته فرداً عادياً، بل بصفته رجلاً يتربع على رأس دولة أو منظمة أو هيئة، ويمارس سلطة لتنفيذ برنامج أو مهمة، ويتحمل مسؤولية نجاح التنفيذ أو فشله بهذه النسبة أو تلك، وبدهيٌّ القول إن حجم المسؤولية يتناسب طرداً مع حجم السلطة.

من هؤلاء الرجال وأولهم السيد أوباما، الذي يصور مؤكداً في كل تصريح له المطلوبَ من إدارته على أنه التدخل المباشر في الحرب السورية الكارثية باستخدام القوة العسكرية. والضرب على هذا «النغم» يلقى صداه لدى الرأي العام الأمريكي، خصوصاً وأن آلة إعلامية عملاقة قادرة على تشكيل هذا الرأي العام والتأثير فيه بسهولة، تقف وراء هذا التصوير وتدعمه، وتظهر أوباما بمقاومته لهذا المطلوب، رئيساً حصيفاً حكيماً ضنيناً بالدم الأمريكي يكره الحروب، ويحمل جائزة نوبل للسلام.

لكن الحكيم الحصيف أوباما يعرف جيداً، وأكثر من غيره أن المطلوب ليس كذلك إطلاقاً، بل هو أقل منه بكثير، لكنه بالقطع أكبر من الشعور بالقلق لأن الهدنة تتعرّض إلى خطر مُحدق، وأكبر من «استعطاف» روسيا لكي تلجم الأسد، (وهذا هو المضحك المبكي)، وأكبر من الاعتراف بأن قصف المشافي في حلب يحمل بصمات النظام، وأكبر من إدانة النظام بناء على ذلك، إنه أكبر من هذا، والدليل البسيط على ذلك طلبه هو من دول المنطقة أن تقاتل الأسد، وأن تحارب من أجل حقوق الإنسان التي ينتهكها في سورية، وذلك في مقابلتيه مع الصحفيين فريدمان وغولدبرغ.

ومن هؤلاء الرجال السيد ديمستورا، وسيط الأمم المتحدة لحل الأزمة السورية، هذا الرجل الذي - إضافة إلى الفوقية التي ينظر من خلالها إلى الأفرقاء، الذين يمارس معهم نشاطه «الاستعراضي الدبلوماسي» - يصرّ هو الآخر ومنظمته على التعامل مع ما يجري في سورية على أنه خلاف بين

«طرفين» يمكن حلّه عن طريق البحث عن قواسم مشتركة، تؤسس للوصول إلى حلٍ يتم الاتفاق عليه، فيطلب من «الطرفين» إبداء وجهات نظرهما حول «المشكلة»، ويدعو الدول المؤثّرة إلى ممارسة الضغط على «الطرفين» لتقديم تنازلات حتى يُمكن الوصول إلى الحلول التي تُرضي «الطرفين».

لكن الرجل يدرك أن الأمر ليس كذلك إطلاقاً، بل هو ثورة قامت ضد نظام، سُداه ولُحمته أجهزة أمنية تغولت إلى درجة تبدو معها ممارسات السلطة التي صوّرها جورج أورويل في روايته 1984 شديدة الرخاوة، وما لم يتم النظر إليها كذلك فإنه لن ينجح، ولن تنجح منظمته القلقة دائماً في إخراج سورية من الكارثة.

ومن هؤلاء الرجال المؤتلفون الذين علّقوا مشاركتهم في جنيف لأن النظام يتمادى في خرق الهدنة الهشّة، وأنه يقصف الشعب السوري بالبراميل المتفجرة، وكأنّ النظام قد التزم بالهدنة يوماً، وكأنّه أوقف قصف الشعب يوماً عندما كان هناك جنيف 1 و 2 وفيينا 1 و 2.

المؤتلفون الذين حصروا أنفسهم في دائرة ردود الأفعال، والذين لم يفكروا يوماً، وربما فكّروا لكنهم لم يفعلوا - في حجز مساحة إعلانية، ولو لمرة واحدة في صحيفة فريدمان أو صحيفة غولدبرغ، ليخاطبوا الرأي العام الأمريكي، ويكشفوا له حقيقة كذب أوباما ونفاقه، ويظهروا وقوفه متفرجاً على شعب يُذبح، وفي قدرته إيقاف المذبحة، ولكنه لا يفعل، والمتفرج على المذبحة - ببساطة - شريك فيها.

المؤتلفون يخطئون ولا يعترفون بأخطائهم، وحجتهم لتعليق المشاركة في جنيف غير مقنعة لهم أنفسهم، قبل أن تكون كذلك لغيرهم، وقد قلنا في مقالات سابقة ونعيد: إن على المؤتلفين أن يتبعوا سياسة جديدة تضع النقاط على الحروف، وتضع الشعب السوري في الصورة الحقيقية لما يجري، وأن يضعوا الصديق والعدو كلاً في مكانه، وأن يعترفوا إذا أخطأوا، وأنهم أخطأوا عندما زلّت قدمهم فذهبوا إلى جنيف دون ضمانات حقيقية مكتوبة من «أصدقائهم» بتنفيذ ما ورد في بيان جنيف 1 وفي القرارات الأممية رغم كونها هلامية المعالم، وأن يقولوا لشعبهم، وللعالم إنهم في غير حاجة تعلّم السباحة، وأنهم لن يسبحوا في مستنقع قصر الأمم في جنيف. عليهم أن يفعلوا ذلك كلّه حتى يكونوا جديرين بالدفاع عن قضية الثورة التي تكالبت عليها الأمم.

أولئك الرجال ليسوا وحدهم، هم نماذج تجد مثلهم في الفصائل، وفي وسائل الإعلام، وفي الهيئات التي تتشكل بين الحين والآخر، وتسعى لحجز مكان على طاولة تمثيل الثورة.

والسؤال: ألن يكفّ هؤلاء وأولئك عمّا يفعلون؟

الرقة مستقبلاً
(التنمية والتنمية المستدامة في الرقة)

د. عبد القادر العلي

بموقعها الجغرافي، تمتاز الرقة باحتياطات طبيعية وبشرية كبيرة، كانت وما زالت تؤهلها لأن تصبح محافظة رائدة بين المحافظات السورية كافة. يكفيها أنها تقع على الفرات الذي تحيط به سهول زراعية قابلة لكل انواع الزراعات التقليدية وغير التقليدية. مشاريع الري التي أُقيمت على طرفي النهر كان من الممكن أن توفر العمل الزراعي لأعداد كبيرة من أبناء المنطقة، بدلاً من هجرتهم إلى لبنان أو إلى المحافظات الأخرى للعمل هناك حتى يعيلوا أنفسهم وعائلاتهم.

نظرية التنمية المستدامة، غيّرت منطق التفكير القديم، الذي يقول بأن البلاد الغنية بخيراتها ومواردها الطبيعية، وحدها التي يمكن أن تنجو من براثن العوز والبطالة والمديونية للبنوك العالمية، لتنضم إلى ركب البلدان الغنية. هذه النظرية كشفت زيف الحكام الذين حكموا بلدانهم عشرات السنين، ينهبون من خيراتها دون تقدم يذكر في مستوى معيشة تلك الشعوب، في حين تزداد أرقام أرصدتهم في البنوك الغربية، وما فضيحة وثائق بنما، إلا دليل آخر على نهب هذه الشعوب من قبل حكامهم. هذه النظرية لا تلغي أهمية الموارد الطبيعية، ودورها في الإسراع بالتنمية على جميع الأصعدة، بل تضيف عناصر قوة إضافية لتدعيم اقتصاد البلد في الاكتفاء الذاتي من المواد الخام، بدلاً من استيرادها من الخارج. نظرية التنمية المستدامة، جاءت نتيجة المختبر والخبرة العالمية في التخطيط، وتطور طبيعي لجميع النظريات السابقة بما فيها النظريات الاشتراكية التي ركزت على الإنتاج وأدواته، وبدرجة أقل التنمية البشرية، ونظريات أخرى ذات المضمون الإنساني، التي أولت اهتماماً أكبر للقوى البشرية، وبدرجة أقل اهتمت بالاقتصاد، لتأتي نظرية التنمية المستدامة التي تأخذ بعين الاعتبار نمو أفراد المجتمع من الولادة إلى سن التقاعد من الجنسين، واحتياجاتهم المستقبلية من جميع النواحي، وخاصة التعليمية والصحية، وتوفير مكان العمل فور استعداد هؤلاء للعمل بعد التخرج من المعاهد والجامعات، إضافة لتهيئة البنى التحتية والصناعية لاستيعاب الجيل القادم. سادت نظرية التخطيط الكلاسيكي، التي استمرت لعقود من الزمن، ولكنها استنفذت إمكاناتها في التطوير البطيء للمجتمع، ولم توجد ضمانات لنجاح الخطط الخمسية، كما أُطلق عليها عادة في وزارة التخطيط، لأنها لا تصلح أبداً من حيث المبدأ للدول النامية، وهي أحوج ما تكون إلى النمو المستدام، بدلاً من الخطط الخمسية التي يعرفها مجتمعنا جيداً، وما حققتها من مآسٍ بالنتيجة، الخطط التي لم تحل إشكالية النمو الاقتصادي، ولا ومشكلة البطالة المتزايدة باستمرار، التي رافقها نقص الاحتياجات الأساسية للمواطن من طبابة وتعليم وغيرها من الحاجات الاساسية.

خلال مدة حكم الأسد الأب والابن التي استمرت ٤٥ سنة، لم تسفر الخطط الخمسية في الرقة إلا عن معملين، هما معمل السكر ومعمل القرميد، مع أن معمل السكر كان مفروضاً على النظام بحكم زراعة الشوندر السكري بكميات من الأفضل تصنيعها في الرقة، بدلاً من نقلها إلى المحافظات الأخرى، كما يفعل النظام بمحصول القطن، الذي يشحنه إلى حلب، حيث تتم جميع عمليات التحويل الصناعي بكل مراحله، فيما بعد تم إنشاء محلجاً للقطن في الرقة، وبالمقارنة مع البلدان التي اعتمدت التنمية المستدامة خلال نصف قرن تقريباً، استطاعت تلك البلدان أن تقفز بمعدلات النمو إلى معدلات عالية لم تصل إليها حتى البلدان الصناعية الأوروبية، مثل ماليزيا وكوريا الجنوبية وتركيا وبقية البلدان التي حققت نجاحات بالتنمية المستدامة.

وبالعودة إلى وضع محافظة الرقة بقيت كما هي منذ أن جاء الأسد إلى السلطة بالنسبة للتطوير الصناعي، نصف قرن، ولم تحدث نقلة نوعية في حياة المواطن في الرقة، مع العلم أن أكثر إنتاج معمل السكر يُشحن إلى المحافظات الثانية، وأهل الرقة يعرفون لون السكر المائل الى الحمرة، وذاك نتيجة أن بعض غليات السكر، كما يسميها العاملون هناك لا تُصفى بشكل جيد، لكن الغريب في الأمر، حتى لو كان سكر الرقة من النوع النقي، لأنني عملت في المعمل لسنتين، إلا أن السكر الأحمر يباع كل صيف في الرقة ليشربه الشوايا كما نسمع هذا التعبير عادة. لم تكن محافظة الرقة مُدرجة على خطط التطوير، كما هي على خطط النهب المستمر على مدى عقود. لقد دفع أبناء الرقة الثمن غالياً بإفقارهم من جميع النواحي.

السلاح الأكثر خطورة

علي الحسين

يسوق رجال الإعلام والعلاقات العامة في أمريكا خصوصاً، والغرب عموماً للرأي العام الدولي والعربي أفكاراً ليس لها علاقة بالأفعال التي تصدر عنهم في الواقع، فمهمة هؤلاء المنظرون تسبق الحدث وتسير معه ومن ثم تتبعه.

– العراق وأفغانستان

من بين أقوالهم التي تدرس في كليات الإعلام (أن أمريكا والعالم الحر لم يتدخلا في العراق وأفغانستان من أجل احتلالهما أو الاستيلاء على ثرواتهما. إن تدخلهم جاء بناء على الصور المروعة التي كانت تبث عبر وسائل الإعلام لأولائك المشردين والجياع والقتلى من الأطفال في كل من شمال العراق وأفغانستان).

نعم إنه لقول حق، ولكن يراد به باطل، فقد تمكن العالم الحر من منح الأمن لشمال العراق، وأصنام وتماثيل أفغانستان، ولكنه شرد وقتل مئات الآلاف من الأبرياء، وخلّف الآلاف من الأيتام والأرامل إضافة إلى المعاقين والمرضى. نعم في الشكل لم يحتلوا تلك البلاد العريقة، ولم يسيطروا على سبائك الذهب، ولكنهم جعلوا كل أنهارها تصب في بحر أمريكا، ومن خلفها ما يسمى العالم الحر. لم تعد الأقليات بالعراق تخشى الظلم، ولم تعد التماثيل في أفغانستان تخشى السجن، ولكن بالمقابل فقد ضاقت الأرض بما وسعت بالأكثرية في تلك البلدان، وأصبح الطالب مطلوباً، فقد تغذى الناس هناك من ثقافة القتل والانتقام. نعم إن الاحتلال غيّر واقعاً، والثروة في أرضها باقية، ولكن بالمقابل ازدهرت تلك الشركات الكبرى بعد أن كادت أن تقع بالإفلاس، فقد نفدت مستودعات الأسلحة، ودمرت غالبية البنى التحتية، ولم يبق حجر على حجر، مما يتطلب زيادة الطلب على إعادة التسليح، وإعادة البناء، وأفرغت الجامعات والوزارات من علمائها مما يتطلب إعادة التأهيل والتدريب. نعم خرجت القوات العسكرية التي تدخلت بناءً على تلك الصور المروعة في شمال العراق وأفغانستان بعد أن أنهى العالم الحر مهمته الإنسانية من الشباك، ولكنها عادت لتدخل من أوسع الأبواب، بناءً على طلب مغتصبي ومتسلقي السلطة لمنح العبيد الحرية التي ستمكنهم من استعباد الآخرين.

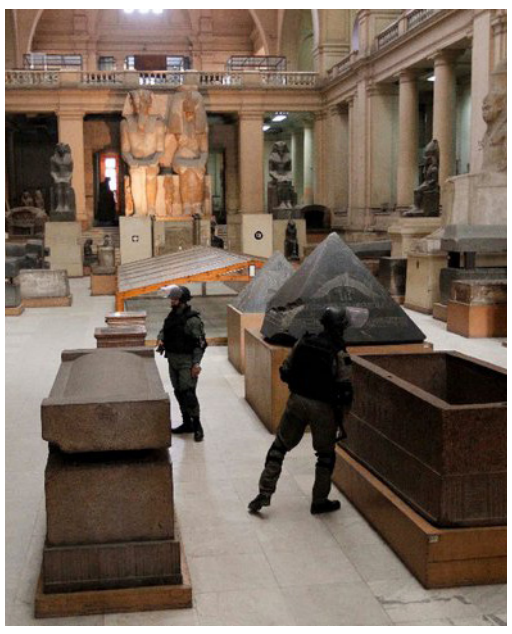

– النظام وداعش

لقد قامت أمريكا والعالم الحر بغض النظر عن تعديل الدستور السوري بطريقة غير قانونية ليمكنوا بشار الأسد من الوصول إلى سدة الحكم بطريقة غير شرعية، وأرسلوا الممثلين والوزراء ليباركوا له بالرئاسة، وفتح الغرب أبوابه ليتمكن من تسويق خطبه ومحاضراته التي توحي بالانفتاح والتعددية والإصلاح السياسي والإداري، ويصوروه بالرحيم الذي سينسي السوريين ما نالهم من الظلم في عهد والده، والفاروق الذي سيصلح الفساد الذي استشرى في المدن والمحافظات السورية، ويقضي على الفقر والبطالة ولكن للأسف لم يتغير في سوريا شيء يذكر، وأصبح في قناعة كل السوريين أن حافظ الاسد يحكم سوريا، ويوجه السلطة من داخل قبره. من ثم يعلنوا للعالم كله أن لا شرعية لرئيس يقتل شعبه، فتخرج وزيرة خارجية أكبر دولة في العالم لتقول على الملأ بأن الأسد فقد الشرعية، ويجب عليه الرحيل، وهي كما أسلفنا نفس الدولة، ونفس الوزارة التي حضرت مراسم التعزية وشرعنت وباركت الرئيس الجديد. لقد أقنعوا العالم بأن الأسد فقد الشرعية، وشجعوا المستضعفين بالأرض على طلب حقوقهم وكرامتهم المسلوبة، وبالمقابل مكنوا الأسد من تحويل الثورة إلى صراع مسلح، وحرب أهلية، وفتنة طائفية لا يمكن الخروج منها إلا عبر القوى الخارجية. لقد سمحوا لكل اللاعبين بالدخول إلى الأراضي السورية، واللعب فيها على كل الأوتار. باركوا تمدد تنظيم الدولة الإسلامية ليصبح الخطر الأكبر على السيادة الوطنية والسلم الأهلي، ومغتصب حقوق الأقليات ومغذي الإرهاب العالمي، ما مكنهم من تشكيل تحالف دولي بقيادة أمريكا، ومن خلفها العالم الحر ليكونوا اللاعب الأكبر في سوريا، ومخلص الأقليات التي من ضمنها النظام الحاكم في سوريا من الإرهاب الداعشي. لقد تناسى العالم الحر الرئيس الذي يقتل شعبه، ولم يشاهد الصور المروعة للمشردين والجياع والقتلى الأبرياء، وأشغل العالم بالإرهاب والإرهابيين (الدواعش).

نقطة أول السطر

ليس باراباس الذي يصلب.. بل السوريون

معبد الحسون

كان من التقليد المألوف لدى الرومان أن يطلقوا في العيد أحد المحكومين بالإعدام الذين يختارهم الشعب.. ورغم كل الضغوط التي مارسها اليهود على الحاكم الروماني بيلاطس في سبيل اعتقال يسوع والخلاص منه تحت ذرائع شتى وحجج مختلفة، والتحريض الذي مارسوه للتخلص من يسوع الذي ثار عليهم وخالفهم تقريباً في كل شيء.. ورغم أن بيلاطس رضخ أخيراً لرغبتهم في الحكم على يسوع بالإعدام إلا أنه في قرارة نفسه لم يجده مذنباً في شيء، ولا متهماً بأية تهمة واضحة، وظل يداعبه أمل أن يأزف العيد فيطلق سراحه كما جرت العادة في كل مرة..

سمعنا اسمه كثيراً ورأيناه في الأفلام التي تحكي عن حياة يسوع، فعندما يأتي مشهد الصلب في هذه الأفلام، نراه مع يسوع. اسمه باراباس الذي كان مجرماً مسؤولاً عن العصيان والقتل والسرقة، فقد كان قاتلاً.. هكذا وصفه بطرس في أعمال الرسل 3: 14، حيث قال: (وكان الموت هو جزاء أفعاله).

اسم باراباس مكون من جزئين هما «بار» الذي يعني ابن و«اباس» والذي يعني أب، فقد كان «ابن أب» أي ابن شخص ما.. أي ابن أبيه كما تقول العرب لابن الزنا المجهول النسب.. وها هو إذاً مع يسوع أمام بيلاطس. أما من ناحية أخرى فقد كان يسوع المسيح ابن الله، الذي لم يرتكب خطيئة، وكان يجول يصنع الخير ويشفي الناس، وعلى الرغم من ذلك، وقف منتظراً الموت. ومن ناحية أخرى كان هناك قاتلاً، مجرماً حُكِم عليه بالإعدام، وسيذهب أحدهما إلى الصليب، وكان لباراباس كل الأسباب ليكون هناك، فالصليب هو نهايته الطبيعية.

ولكن تصادف حضور عيد الفصح، ولم يكن في سجن الحاكم الروماني سوى سجينين محكومين بالإعدام: يسوع.. واللص القاتل وقاطع الطريق باراباس، فنزل بيلاطس عند رغبة الجمهور وخيرهم أيَّ الرجلين المنتظرين الإعدام على الصليب يطلق سراحه ابتهاجاً بالعيد، فهتفوا جميعاً، وبرغبة واحدة وصوت واحد: «هو» من نريد إعدامه.. وليس باراباس.

اليوم تتكرر ميلو دراما الحقد، ويعيد لنا التاريخ طبعته الباراباسية التي تختصر الخسة والفظاعة مجدداً، ولكن المصلوب هذه المرة هو سوريا وشعبها، وباراباس القاتل هو حاكمها الأسد الابن، القاتل المشهور عالمياً أكثر من باراباس، والذي أعلن العالم في الشكل والمضمون تبرئته وإطلاق سراحه..

القتلة والمجرمون بحق السوريين لا أعداد لهم ولا حصر.. والدينونة لا هوية لها ولا تعريف، والجريمة كاملة الأركان والثبوت، إذن لا جديد تحت الشمس، فإن طبيعة الأشياء كما تقتضيها الأحداث في سوريا، وعلى الشعب السوري، هي أن تدور مع الفلك الدوار، ومن ناتج الدوران وقانونه العام أن يرتدَّ الكون من القمة إلى حضيض الحضيض، ومن الوجود الحي إلى العدم الأكمه، ومن استواء الإنسان في أكمل تكوينه، وفي أحسن تقويم إلى أسفل سافلين، وإلى طور الحيوانية المنوية التي تقاربه بالجراثيم والديدان والكائنات المجهرية الدقيقة.

الغضب وحده لا يكفي لوصف العالم اليوم، والرثاء بات تكلفاً لفظياً وتجملاً، وصلب يسوع من جديد وإطلاق باراباس من عقاله يصبح من عاديّات الأمور، وأهون ما تستقل به بشرية اليوم التي اعتادت على لعنة الله، وصنعت منها شمسها المضيئة الهادية حيث لا هدى.. وحيث الشيطان يقول لنا بصفاقة وخسة: (ما كان لي عليكم من سلطانٍ إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي)، ونحن نهز رؤوسنا هزة المقتنع بما يقول، والمبرر لما يقول، والعاذر له عند كل اعتذار.

الحرمل www.alharmal.com
السنة الثانية / العدد 39 / 01 آيار 2016

من داخل السرب

نفاق المعايير ودمويتها. الضحية السورية من؟

غسان المفلح

المعيار بتعريف مبسط جداً، هو عبارة عمّا يراه المرء كنموذج صحيحاً، سواء كان هذا النموذج متحققاً تاريخياً أم أنه متخيل عند صاحبه. بناء على هذا النموذج يقوم بالحكم على الظواهر التاريخية. كمثال الآن متداول كثيراً هذه الأيام، أن تحكم على شخص أنه إرهابي جهادي. النموذج الشكلي اللباس الأفغاني التقليدي مع ما هو متخيل من أنه لباس الرسول والصحابة. والذقن الشعثاء الطويلة بلا ترتيب. ايديولوجياً هو الذي يدعي أنه يريد فرض الخلافة الإسلامية، بقوة السلاح والعنف ضد كل ما هو خارج نموذجه الايديولوجي نفسه. هذا النموذج من إبداع السي اي ايه في أفغانستان بين عامي 1984 وعام 1990. بمساعدة على كافة المستويات من أنظمة عربية وغير عربية كالباكستان وإيران. حيث كما هو معروف بات لكل هذه الجهات الداعمة للنشأة والاستمرار في قتال السوفييت آنذاك، الذين يحتلون أفغانستان، استثمار في هذا النموذج الذي عُرف باسم تنظيم القاعدة. كل استخبارات هذه الدول لها مجاهدوها داخل هذا المكون الجديد والمعاصر في حضارة المنتصر، في عالم انهزم فيه السوفييت وانتصرت أمريكا. لا أحد في هذا العالم لا يعرف أن النموذج القاعدي، والذي فرخ داعشياً بعد الثورة السورية بسنتين 2013، هو مؤسس أمريكياً ومنتج معاصر. هو أحد أدوات الانتصار على السوفييتي. القاعدة هي التي هزمت فيها أمريكا السوفييت في أفغانستان، وانهار السوفييت أثناء تلك المعركة مع أسباب أخرى. هذه واقعة يجري دوماً التغطية عليها من قبل العالم الآن. القاعدة فعلت ما فعلته من جريمة في أحداث 11سيبتمبر. بتورط إيراني، كما اعترف القضاء الأمريكي نفسه. وغرّم إيران أن تدفع 2مليار دولار لأسر الضحايا. هذه النقطة تم الاتفاق عليها نووياً أيضاً. ما أردت قوله من هذه المقدمة، أن أمريكا خلقت المعيار الذي ستحكم فيه إدارة أوباما على مليار مسلم سني، وأكثر في العالم. على الأقل أيديولوجياً وسياسياً. ستنمطهم في صورة الاختراع الامريكي للقاعدة في أفغانستان 1984. كل مسلم سني أصبح على صورة أسامة بن لادن. بلباسه وذقنه وايديولوجيته. لا مجال لزحزحة هذه الصورة النمطية الأوبامية. الأطرف في الموضوع أن أمريكا منذ ذلك التاريخ شغلتنا وشغلت قسم من العالم المعرفي والايديولوجي، في بحث عن الأصول القاعدية في الإسلام والثقافة الإسلامية، والعقل الإسلامي. عاشت منذ ذلك التاريخ التأسيسي، وحتى الآن تعيش أيضاً مئات مراكز البحوث والدراسات، متفرغة لإنجاز بحث يؤسس في التراث الإسلامي لهذا النمط الأبدي. اخترعت النمط ودعمته وأسست له قاعدة لوجستية غنية مادياً واستخباراتياً. حيث كثيرة الدول الاستبدادية وغير الاستبدادية التي توظف استثماراً فيه. وتركت مراكز البحوث هذه تعمل. لم يعد يرى في الإسلام سوى صورة أسامة بن لادن والبغدادي والجولاني والمحيسني. علماً لا بد لنا من تأكيد أن دول الغرب هي دول قانون، وتحاكم الفرد فقط لا تحاكم شعوب.

في ظل هذا النمط لا يمكن الحديث عن ضحاياه حتى، إلا إذا كانوا غربيين. حيث لا نسمع عن ضحايا النموذج الداعشي في سورية الذي 99% من ضحاياه هم مسلمين سنة سوريين. تماماً كإلغاء الحديث أوباميا مثلاً عن ضحايا الأسدية. هنا المعيار الذي يستخدمه من هم ضد الثورة، هذا قاعدي أو إرهابي، فكر جهادي. السي اي ايه تخرج فكراً جهادياً!! المعيار المستهدم في الحكم على البيئة الحاضنة للثورة هو معيار هذا النمط من الاختراع. لماذا ببساطة لتبرير ما قام به النظام من جرائم وقتل وتدمير لمدن وقرى سورية. أنه تحول إلى معيار عام يستخدمه «مثقفون» وبعض من هم محسوبون على المعارضة. وصلت للقول أيضا إنها اتهمت أنها سنية طائفية لكي تنمط لاحقاً إنها إرهابية جهادية. هذه القضية تحتاج لمزيد من التفصيل والتفنيد والتوثيق أيضاً، هذا ما سنتناوله في زاوية قادمة.

الخونة

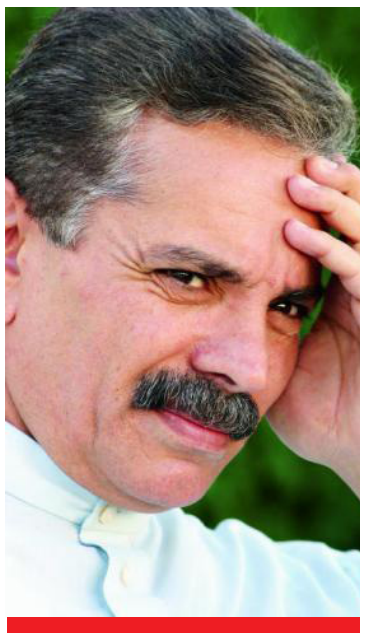

عبد العظيم إسماعيل

1

الخيانة، كلمة وقعها على الأسماع غير مريح للنفس، وتثير الغثيان، بل ويُنظر إلى مرتكبها نظرة ازدراء لا حدود لها، وهي قبل أن تكون فعلاً أو تصرّفاً، هي خُلُق متأصل في نفس مرتكبها، قد تكون مختبئة إلى أن يظهرها ظرف للوجود متمثّلة بفعل على أرض الواقع، والخيانة مرتبطة بالغدر، وكلاهما عملة ذات وجه واحد، وتبدأ من دائرة العمل الفردي لتتوسّع وتشمل دوائر أوسع، وأشدّها خطراً إذا شملت وطناً.

2

ويمتلئ التاريخ بالقامات السامقة التي تركت بصماتها المشرّفة التي تفتخر بها الأجيال على مر العصور، وتظل مضرب مثل للإخلاص والوفاء بشكل عملي رابطين الأقوال بالأفعال حتى لو دفعوا حياتهم ثمناً لمواقفهم، وما البطل المثال يوسف العظمة، ولا أسد الصحراء عمر المختار، ولا غيرهم على امتداد وطننا العربي الكبير إلّا غيضاً من فيض البطولات، وعلى الطرف النقيض الآخر نماذج من أبناء الأوطان لخونة باعوا ضمائرهم، وتآمروا على أوطانهم دون وازع من ضمير أو خلق أو دين، لقاء مكافأة، بل بمعنى أدق ثمناً لخيانتهم؛ قد تكون مالاً قذراً حتى لو كان ظاهريّاً ذهباً لامعاً أو رصيداً في بنك سريّ، أو لمنصب يكون قائماً على أشلاء وجماجم أبناء جلدتهم، أو لأجندات أخرى.

والأدهى من هذا ادعاءاتهم بالوطنية والشرف الذي لا يمت لهم بصلة، والأنكى من هذا وذاك، الطغمة والبطانة الفاسدة المنتفعة التي تعلي من وضاعتهم وتلمّع صورتهم البشعة حتى لو ابتسموا مخفين أسنانهم التي أشبه ما تكون بأسنان التماسيح، ومادحين أياديهم البيضاء الملوثة أصلاً بدماء ضحاياهم الأبرياء.

سأعرض نماذج لخونة تخلّوا عن أهليهم وأوطانهم في الوقت الذي يحتاجه الوطن. والسؤال المرّ، والذي أشبه ما يكون بتجرّع السم: من أجل ماذا؟

أمّا الجواب: لقاء عرض دنيء كدناءة أنفسهم.

سأبدأ بتسلسل تاريخي من الأقدم للأحدث:

ـ أبو رغال: واحد من عرب الجاهلية، وهو الوحيد الذي قبل أن يتعاون مع قوى الغزو الأجنبية، في عام 750م، في العام الذي وُلد فيه الرسول صلّى الله عليه وسلّم، وكان دليلاً لجيش أبرهة الحبشي القادم لهدم الكعبة؛ البيت الحرام، وليصرف العرب عن أقدس مقدّساتهم، لكنّه والخونة، نسوا أن للبيت ربّاً يحميه، وحل به ما حلّ بالجيش من رمي بحجارة من سجّيل ترميها طيور أبابيل. وبقي مكان قبره رمزاً لكل شيطان مريد، كلّما مرّ عليه العرب رموه بالحجارة.

ـ بروتوس: الصديق والنصير والابن الذي لم ينجبه إمبراطور روما «يوليوس قيصر»، كان من أوائل زمرة المتآمرين عليه، ومن قتَلتِه، عام 44 ق.م. ذهب القيصر وبقيت مقولته الشهيرة على ألسنة الناس في كل زمان ومكان: «حتّى أنت يا بروتوس؟»، بينما ظل القاتل رمزاً عبر التاريخ للخيانة والغدر.

وبالتأكيد للقائمة تتمّة، ولن تنتهي ما دامت هناك أنفس مجبولة على خيانة حتى الحليب الذي رضعوه.

السلم الغربي منهج واقعي لا أخلاقي..!

محمد صالح عويد

ستة وخمسون مليون ضحية وحوالي عشرة مليون من المفقودين عدا المُعاقين والمعطوبين من الشعوب المنسيّة لم يأتِ ذكرهم خلال حرب كونيّة استمرت ستة سنوات بائسة.

إنّ الحرب العالميّةَ الثانيّةَ كانت درساً للشعوب المتضرّرة شهدها الجميع في وقت واحد، ومن كل الأعمار والفئات، ودفع ثمنها الجميع، وانتهت بإرادةٍ عالميّةٍ فرضت حالةً السلم المدني على الشكل الذي نراه.. بمعنى أنّ الشعوب الغربيّةَ لم تنتهج السلم منهجاً أخلاقياً، بل انتهجته نتيجةً لواقع مريرٍ تخشى العودةَ إليه.

هذا العالم الغربي - الحرّ والذي تمرّغ في مستنقع المذابح المذهبية والقوميّة والحروب البينية للسيطرة والتحكم وفرض السياسات الاستعمارية عبر قرون طويلة، وختامها الحرب الطاحنة الأخيرة، حولتهم تراكمياً لبراغماتيين ينضحون خبثاً ويغرقوننا بدموع التماسيح، وحوش ناعمة الملمس، ووسيمة الملامح تتباكى على طفل سوري بريء غارقٍ على شواطئ اليونان، هرب أهله من جحيم الحرب والدمار والخراب فقط لنيل الحرية والكرامة والسيادة الوطنية؟!

لكن هذه القوى المافيوية الكبرى لا شيء يمنعها أبداً من افتعال الحروب وتصنيعها ونثرها حسب مصالحهم للسيطرة على الطاقة والثروات، والتحكم بمصائر البشرية بغضّ النظر عن المذابح والدمار الذي ينشأ في البلاد - الضحيّة - البعيدة عن حياضهم، وكل هذا لأن شركات السلاح والمعدات والأدوية والنفط والغاز والمافيات الحاكمة اكتشفت حجم الاستثمارات المرعبة في ميدان الحروب والأزمات، واستهلاكها عبر حروب متنقلة لمتابعة استثمار التطور الحربي خلال الحرب، وكذلك للحفاظ على مصالح الطُغَم الحاكمة لاقتصاد العالم من الشركات القذرة متعددة الجنسيات،

أمّا مصطلح الإرهاب فهو ترديدٌ لما أطلقهُ أصلاً وأولاً الإعلام الغربي بامتياز، فهم من ألصقوا هذا الأمر بالمسلمين كبديل عن الشيوعية بعد تجميد الحرب الباردة، وتحولها لصقيع دولي مؤقت، علماً أن فكرةَ الإرهاب ذو الصبغة الإسلامية أصلاً هو صناعةٌ استثماريّةٌ غربيّةٌ بدأت بأفغانستان على رُكام الإمبراطورية السوفيتية البائسة، وهي تثير ألف إشارة استغراب:

لماذا هذه الكفاءة النادرة والبراعة والتفرّد بتصنيع خلايا الإرهابيين الجوّالين حول العالم، وبالأماكن التي تترك ردود فعل مدروسة للتحرك لاحقاً وفق آليةَ التدخل المناسب لهذه الآلة الحربية الوحشية في مصائر شعوب الأرض المغلوبة على أمورها تحت ربقة الاستبداد المصنوع أصلاً وفق رغبات هذه المافيات والمتماهي مع خططهم وضد مصالح البشرية جمعاء؟!

يقول المحارب المُغرر بهِ بعد انقشاع ضباب المعركة الغبيّة:

(تركت قسماً من نفسي في تلك الحرب. وأودّ ألا تتكرر. أحلم بأن لا تتكرر. ويصيبني الإعياء حين أسمع الكلمات الطائفية والمذهبية المنجرفة نحو الحرب، لأن وحدهم المغامرون لن يحصوا عدد الضحايا ولا يستدركون المآسي والاضرار الجانبية للبشرية).

الآن وبعد بدء السنة السادسة من الحرب الكونيّة المسلّطة بكل قذاراتها على الشعب السوري وثورته العظيمة لوأدها، ولجم طموحها الشموس نحو الحرية والكرامة والدولة المدنية الديمقراطية، بعيداً عن التدجين والانصياع لرغبات المجتمع الدولي الوضيعة لإعادة إنتاج الاستبداد، وقهر طموحنا السوري - الجمعي للتركيز على الهوية الوطنية بعيداً عن الأجندات الخارجية التي تحاول بفحيح أفاعي الجحيم تمزيقنا وفق طوائفنا وخلق واستثمار رغبات عرقيّة ومذهبية مريضة نشأت برعايتهم وأثاروها بعد انطلاق الثورة كمحاولة بائسة لإعادة عجلة الزمن إلى الوراء، وكذلك لزرع ألغام وضيعة تقف عائقاً أبدياً يتمّ ابتزاز الشعب السوري عموماً بها من خلال وضع حلول بديلة بفرض بالتقسيم العرقي - الطائفي مثلاً، كخيار مرعب يعمل عليه القياصرة الجدد من خلال التهديد باستعمال أدواتهم الداخلية العميلة المأجورة، والتي تعمل بعيداً جداً عن الطموح الشعبي لحاضنتها الضيّقة، ولطموح الشعب السوري عامةً، فكل يوم نتفاجأ كسوريين بظهور شتلة من شتلات الزقّوم تنعق بالدعوة لهويات طارئة مزعومة ومكذوبة، وتفصيل نسيج هذا الوطن المُهترئ الذي تكالبت عليه الأمم وبعضِ أبنائه المارقين عن قيم الثورة وعن الهوية الوطنية - الأمل ورفضهم الاحتكام لشرعة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وأرقى آليات النظم الدستورية التراكمية عبر تاريخ الإنسان، وكل ذلك وفق رغباتهم المريبة لتشكيل الدولة من جديد حسب مقاسات غيتوية - رغبوية ضاربين بعرض الحائط كل ما يمكن أن ينهض بحياة عموم السوريين تحت سقف العدالة والقانون والتنمية.

يقومون بذلك دون التفكير قليلاً بعقلانية بترك أمر الاتفاق على هذا الأمر بعد التكاتف المفروض لإسقاط سلطة الاستبداد البوليسية الوحشية، وتصفية رموزها وأسسها، دون أن يقدموا بديلاً مقنعاً ومنطقياً يتوافق عليه السوريين، أو كأنهم يقولون بوقاحة ضبع لنا:

يجب علينا أن نغتنم الفرصة، لأن سقوط النظام وأجهزته التي يتكئون عليها سريعاً سيأخذ معه نحو الهاوية والاندثار كل دعواتهم التافهة.

أقول لإخوتي السوريين بكل ألوانهم الجميلة والراقيّة:

لا تتكئ على بيت عنكبوت، لم يبقَ من هو أهشّ منه - تتلاعب به الريح، وتطمره سيول الثورة أو تقذفهُ بعيداً مع بقية أوساخ هذه الاستبداد والأنظمة التي تستهين بحياة الإنسان.

وماذا لو رفضنا الحصار المزدوج؟

لمى الأتاسي

يقال بأن هناك ثورة أقليات، ويقال بأنها قديمة تشمل إنشاء دولة إسرائيل. قد يجد البعض في هذا الكلام لمسة على جراحهم، ولكن ليس هذا المقصود، بل المقصود هو أننا ملزمون أخلاقياً بأن نواجه حقائق طالما رفضنا مواجهتها، محملين الغرب مسؤولية التلاعب بالحقوق السورية، أو بالأحرى بما يراه البعض حقوقاً، والبعض الآخر يراه طغياناً. سوريا في قلب مشكلة أزلية قائمة منذ الفتوحات الإسلامية ما بين الأغلبية والأقليات، وهي حجر الأساس في هذا الشرق المعقد، إنها أكثر دولة معنية بمسألة الأقليات في هذا الشرق.

سوريا متعددة الوجوه، فهي خلافة الأمويين، وجوهرة العثمانيين، وقلب بيزنطا الرومانية، وأرض الجميع دون استثناء.. لكن منذ الامتداد الإسلامي في الشرق، ومؤخراً في العصر العثماني، وكحال كل الحضارات القديمة في العالم تكرست فيها مفاهيم ظالمة للأقليات.. ولكن حصل لاحقاً وبعد الحرب العالمية الثانية ما يعد نقطة تحولية في تاريخ البشرية في العصر الحديث، وهذا التحول تم بظهور مفهوم حديث لحقوق الإنسان، والأقليات والمرأة والطفل أي هذا المفهوم العصري لحقوق الإنسان الذي يصدره الغرب للعالم حالياً، تم هذا في الغرب بعد سقوط النازية، وتزامن ليس مصادفة مع نهاية الحقبة العثمانية في الشرق الذي كان بعيد كل البعد عن هذا المفهوم الحديث جملة وتفصيلاً. مع ظهور هذا المفهوم الحديث لحقوق الإنسان، وتعايش الثقافات في الغرب، ومع تطور المجتمعات الغربية، واختلاف دور المرأة، كبرت الهوة ما بين الشرق والغرب، وازداد العداء، وبات من الصعب جداً للغرب القبول بما كان يعد طبيعياً وعادياً في هذا الشرق.. نعم أوروبا الاستعمارية كانت ظالمة، وغير عادلة بمعاملتها لشعوب المستعمرات، نعم العنصرية التي أنتجها الغرب الأبيض تجاه الشعوب المستعمرة في أفريقيا وآسيا وكل البلدان المستعمرة كانت غير مقبولة، لكن الأوروبي تراجع عن أخطائه واعتذر، وحفيد الظالم أصبح عادلاً.. إنها سنة التطور البشري فلما نقاومها؟!

ظهرت موجة التصدي للفكر الشرقي في الغرب على مراحل أحدثت وعياً جديداً، وهذا بعدما تحررت النخب الغربية من الفكر الاستعماري، وتكونت لديها رؤية جديدة لوضع مواطني هذا الشرق، وهذا العالم المحيط بالبحر الأبيض المتوسط الذي فيه يهود ومسيحيون وسكان لا عثمانيين. لقد لاحظ المؤرخون ممارسة اضطهادات شديدة في الشرق الأوسط، خصوصاً في تركيا العثمانية آنذاك، وكذلك ملحقاتها كسوريا، وعندما يتحدث المسلمون اليوم في سوريا عن حقوق الأقليات ينطلقون من منطق سلفي، أي فيه عودة لمرحلة السلف الصالح، أي عهد الرسول والخلفاء الراشدين دون أي تحديث.. واليوم وبعد ١٤٠٠ سنة عندما نسأل شاباً متعلماً من حلب أو حمص عن حقوق الأقليات يجيبنا بأن الإسلام هو دين الرحمة يرفق بالمسيحيين، وبأهل الكتاب، ويتركهم يعيشون بسلام بجانب المسلمين، دون أن يذكر فكرة المساواة بالحقوق الدستورية، ويضيف وأكبر مثال في بداية القرن تولى فارس الخوري منصب رئيس وزارة.. ثم يضيف لم يدفع أحد الجزية منذ زمن، ألسنا معتدلين؟

وإلى اليوم لم يقف أحد من السوريين ليجيب على هذا الكلام بصراحة قائلاً: لا أنت لم تنصف أحداً.. أنت أقصيت الجميع حتى ذاتك باسم دين الأغلبية، ووظفت الأئمة القائمين على الدين الذي تستعمله كالعثمانيين وغيرهم لخدمة مشاريعك الخاصة.

الحقيقة التي لا يعرفها العموم، أنهم ماضون بحروبهم المتعددة الجبهات، حالياً هي أن العقلية الغربية ترفض محقة حتى أن تناقش شبابنا في شوارع حلب أو حمص.. وحتى عندما كان يبتسم لهم روبيرت فورد ومعه كل طاقم السفارات الغربية في دمشق معزياً بالقاشوش، ومسانداً للثورة كان يجاملهم، ولم يجرب قط أن يناقشهم، أو حتى أن يقنعهم بأي فكر آخر، بل كان يكتفي بسماعهم، حيث لم يكن دوره أن يقنعهم بغير ما هم مقتنعين به، لأنه ومن وظفه يتبعون سياسة أخرى لتغييرهم ويا لها من سياسة قاسية ودموية، إن استراتيجية التغيير هذه هي بالتحديد ما نعيشه في هذا الشرق منذ بداية هذا القرن، ومنذ حضور الولايات المتحدة كدولة عظمى في هذا العالم.. طبعاً ترافق حضورها مع تراجع الدول المستعمرة كفرنسا وبريطانيا، وتغيير عقليات نخبها وفكرهم.

لكن ما الذي تنتهجه من استراتيجيات الدول العظمى بقيادة الولايات المتحدة الأميركية للتعامل مع عقلية العصر العثماني المعششة في عقول الشرق، وعلى تلك الأرض الشرقية؟

ينطلق المنطق الغربي من منطق بدايته تقول إن القوي لا يحتاج لأن يضيع وقته بالنقاش مع ظالم أضعف منه، بل الإنجازات التي تتجه نحو إنهاء حالة الظلم عبر استراتيجية، هذا بالضبط ما يحصل منذ خمسين عاماً. لهذا لم تدخل تركيا السوق الأوروبية المشتركة، لأن تلك العقليات التي انتخبت حزب الإخوان لكي يقصي المرأة والأقليات، ولا يعترف بظلم الأرمن لا يمكن التعامل معه بتآخٍ أوروبي. هكذا يفكر الغربي ولا داعي لإعلان ما ينفذ. المشكلة ليست مع المسلمين في الغرب كما يقال وبالدليل أن مواطني أوروبا فيهم نسبة مسلمة، ولكن مواطناً مسلماً لا يعني أنه ذو إسلام سياسي، حيث أن الإسلام السياسي يعني خلافة، ورفضاً لقيم العالم الحديث.. بل إنه ضد القانون الدستوري العلماني.

تعامل القوى العظمى مع الشرق الحالي بمجتمعاته يخضع لمنطق هو ضمن سلسلة قيم متعارف عليها في إطار غربي، ولكن ما نلاحظه هو أن الشرق الإسلامي يرفض هذه القيم متجنباً النقاش بها تماماً مع الغرب، ومع هذا قرر الشرق العربي الإسلامي التصدي للقرار الغربي بمحاربته في قيمه، تارة تحت راية العروبة الناصرية أو البعثية، وتارة تحت راية الإسلام السياسي، وفي النهاية النتيجة ذاتها.. هناك حرب قيم شرسة، ولا يمكن أن نصالح الاثنين، لأنهم على نقيض تام فيما بينهم.

أحد خيارات الغرب للتصدي لظلم الفكر الشرقي هو إنشاء الدولة العبرية اليهودية كمرادف لدول العروبة الإسلامية.. نعم تمت التضحية بشعب كامل، وتم ظلم الشعب الفلسطيني.. ولكننا إن أمعنا النظر لوجدنا أنه كان ضحية مزدوجة الجلادين تماماً كما هو حال السوريين الآن:

من جهة الغرب الممثل بدولة إسرائيل الذي هو ماضٍ دون تراجع في مواجهة مد العقليات الخطيرة على حقوق الإنسان (العقل الإسلامي والعقل العربي)، ومن جهة أخرى وطأة عسف قادته، أي النخبة العربية المسيطرة دينياً واجتماعياً على الساحة الفلسطينية، والتي تعتبر أن أي تغيير في البنية الاجتماعية، أو أي تطور اجتماعي سيضعف من نفوذها.

هكذا ظُلم الشعب الفلسطيني مرتين، مرة لأن الغرب اختاره ليضعف به المد الاجتماعي العثماني في المجتمعات العربية، ومرة لأن قادته تعنتوا، ورفضوا القبول بحل توافقي يجنبه الفقر والجوع والعنف والحروب، وفضلت النخبة أن تحول هذا الشعب، وشعوب المنطقة فيما بعد لمدجنة تفريخ قنابل بشرية..

ما حصل في ١١ سبتمبر لم يكن خدعة أميركية، بل كان واقعاً يجسد ما يحصل كل يوم في المواجهة التي تحصل بين الغرب والعقل العربي الإسلامي في الشرق.. هذه الحرب مستمرة منذ قرن ولا بد من سلام ما ليرتاح سكان هذه المنطقة.

يقال بأن إسرائيل هي التي ترفض السلام، والحقيقة أن السلام الحقيقي بين الشعوب لا يصنعه القادة والزعماء بحبر على ورق، وإلا سيتم اغتيال القادة، تماماً كما تم اغتيال السادات، وتماماً كما اغتيل رابين.

للسلام شروط، وشروط السلام ما بين الأقليات والأغلبية في الشرق الأوسط تستدعي حسن نية وثقة غير متوفرين، لأن التنازلات المطلوبة من المجتمع العربي والإسلامي تكاد تكون غير قابلة للنقاش.

كيف نطالب العربي المسلم أن يتخلى عن الحصار الذي يفرضه على ابنته وزوجته، كيف نطالبه بالتنازل عن مميزات تعد بنظره أهم من المكتسبات السياسية التي حصل عليها المواطن في دول الغرب المتحضر؟ بل لإبقاء هذا التعسف الذكوري الذي يمارسه في بيته، مستعد أن يتنازل عن حقوقه السياسية كافة، بل هو لا يريد أن يعرف حتى تلك الحقوق، ولا يريد حتى أن يعطي لنفسه فرصة الاختيار. إنه مقابل هذا الدور الذكوري الاستبدادي مستعد أن يدمر العالم بأسره.. ويستمد هذا الاستبداد مما يسميه بـ«الدين»، أي الدين الإسلامي، كما فسره له الخلفاء بحريمهم وعبيدهم، وبما ملكت أيمانهم وبكل طغيانهم...

وماذا لو رفضنا الحصار المزدوج على إنسانيتنا؟ وماذا لو رفضنا أن نبقى رهائن لدى ذكور الشرق الشرسين؟ لكننا جميعنا نعلم كم هو باهظ ثمن رفض الحصار المزدوج.

قوس قزح

حلب مدينة الحجر الأبيض!

إبراهيم العلوش

تنهال القذائف والصواريخ على مدينة حلب، وتُدمّر بنيانها، وتقتل أهلها، وتضيّع معالم أحببناها فيها، وهي جزء من حياتنا، ومن ذكرياتنا ومن تكويننا الذي صقلته حلب بكل أناة وصبر وإتقان.

قُبِر حافظ أسد وهو حاقد على حلب، إذ لم تؤمن به، ولا بعظمته الزائفة، التي جنّد لها كل وسائل إعلامه المسعورة بعبادته، وها هو ابنه المجرم يكمل مسيرة الحقد على المدينة، ويستعين بالمجرمين الإيرانيين والروس لتدمير المدينة الكبيرة.

استوعبت حلب الكثير من الحاقدين، وأحالت ذكراهم إلى رماد، وبقيت هي على تلتها الكبيرة، تستثمر الأحجار الصلبة، وتعاود البنيان الراسخ لأقدم مدينة مسكونة في التاريخ، وظلّت قلعة حلب شامخة، وأسواقها متدفقة بالحياة وبصناعة الفرح. استمد المتنبي من أحجارها صرامة البناء اللفظي والبلاغي، وأودع فيه صلابة أقواله التي يرددها العرب عبر قرون طويلة، ناسين بأن أحجار حلب البيضاء والصلبة، هي صانعة أبياته العريقة، التي نرددها صغاراً وكباراً، متعلمين وعلماء، حكماء وجهلة، فلا بد لأي واحد منا أن يحفظ ولو عدة أبيات للمتنبي.

إذا كانت مكة المكرمة مدينة الحجر الأسود، فإن حلب مدينة الحجر الأبيض، هذا الحجر الحلبي الراسخ في صموده وثباته، يبتسم اليوم مستهزئاً بالقتلة، وبالأشرار الذين يتوعدون مدينتنا بالفناء.. كيف يقتلون الموشحات الحلبية، وكيف يئدون رائحة الكباب الحلبي، هل يستطيعون ذلك، هل يستطيعون منع الفستق الحلبي من التدفق، ومن التباهي بألوانه وبطعمه، وبنكهاته اللذيذة؟

في طفولة كل واحد منا مساحة عزيزة لحلب، لشوارعها لحدائقها، ولرائحة كبابها ولسهراتها، ولأطبائها البارعين باكتشاف مصدر الألم الغامض الذي يقلق الأهل، ولجامعة حلب ولأساتذتها فضل غرس المعرفة والعلم والجد في نفوسنا. كيف يقتلون حلب، كيف يتحدون أحجارها وروائحها وذكرياتها..؟ هؤلاء المغول والهمج الذين تسول لهم أنفسهم تدمير حلب، كيف يتحدون تاريخها بهمجيتهم وحبهم الفطري للوحشية والتدمير؟ هؤلاء البرابرة الذين احتلوا سورية خلال نصف قرن، ولم يستطيعوا وقف ابتسامات الحجر الحلبي، ولا تحدي الكبرياء الحلبي المستمد ثقته عبر التاريخ من أجيال عريقة بثقافاتها وبحضورها، بينما كانوا، هم القتلة، مجرد رعاة داشرين في الجبال وفي الفيافي، يقلدون حيواناتهم التي يسرحون بها على حدود التوحش المغروس في سلوكهم الهمجي.

هاجم البرابرة مدن متحضرة كثيرة، ولكن المدن انتصرت على وحشيتهم، وأعادتهم إلى سجل منسيات التاريخ، وحلب اليوم إذ تتحدى الدمار والقتل وتخريب بناها التحتية، قادرة على تجاوز مصابها الجلل، وقادرة على إعادة البناء والنهضة من جديد، لقد انتصرت حلب على المجرم حافظ أسد في الثمانينات رغم كل قسوته وهمجيته ضدها، ورغم ألوف التصفيات، وعشرات ألوف الاعتقالات، فقد أعاد ابنه إليها ليطلب رضاها ولتقبله، لكنها رفضته، وما إعادة التدمير هذه إلا عودة جديدة لقيم الهمجية والحقد الوحشي على كبرياء حلب الذي لا يحتملون بقاءه أبداً.

سلامي لحلب، ولأهل حلب، ولقلعة حلب، ولأسواق حلب، ولأغاني حلب، ولأطباء حلب، ولأساتذة حلب، ولتجار وصناعيي حلب، ولأحجار حلب، ولصمود حلب الذي يثير رعب الشبيحة، وأعوانهم من الغزاة الذين ستبتلعهم حلب، عاصمة الشرق المتوجة، وحبيبة المتنبي، وخير الدين الأسدي، وعبد الرحمن الكواكبي، وسعد الله الجابري، وهازمة الغزاة والشبيحة والمجرمين.

التنظيم في رواية قبلة يهوذا

آرام كرابيت

«أعتقد أننا وجدنا الشخص الذي نريده، قال يهوذا . فكل ما يقول يسير في اتجاهنا. إن له سطوة حقيقية على الناس. إنه قادر على أن يعبئ جماهير. لقد علّم تلاميذ له، وراح هؤلاء يتكلمون نيابة عنه في طول البلاد وعرضها. فإذا أفلحنا في إيصاله إلى أورشليم، فيمكنه أن يطلق الشعار».

استطاع الروائي الفرنسي أوبير برولونجو أن يسلط الضوء على الحركة السياسية اليهودية التي اشتغلت على التنظيم السري الدقيق وفق مواصفات قريبة من الواقع المعاصر، هناك مالية للتنظيم، علاقة سرية بين الكتلة المنظمة والأنصار، وترك هامش واسع للكهنة، ورجال المال والنفوذ أن يتحركوا بحرية ولهم مسافة في علاقتهم بالتنظيم وبين الرومان.

استغلت هذه الحركة السياسية كل الوسائل الممكنة لإدخال أغلب اليهود في الصراع ضد الرومان سواء كان على مبدأ التقية أو بشكل مباشر.

في مقالنا هذا، نستطيع القول إن الثورة اليهودية كانت ثورة الريف ضد المدينة، المدنية التي كان الرومان حواملها في ذلك العصر، دون وضع أي برنامج للنهوض، كما لم يطرحوا أنفسهم بديلاً حضارياً مختلفاً. كان الريف مهمشاً، فقيراً يكثر فيه السحرة والمشعوذون والعصابيون والمبشرون المتنقلين بثيابهم البالية والمساكين والدراويش. وهو انعكاس لتخلف هذا المجتمع المكرر لذاته. لهذا جاءت الحركة السياسية من هذا المجتمع ولتكمل دورته من حيث توقف، وليكون رافعة سياسية له، ممثله. وجاءت فئاته وقواه وممثليه على رافعة ايديولوجية دينية، التوراة، مغرقة في التخلف تدفعهم للعودة إلى الوراء. بمعنى لم يكن لديهم هاجس الانتقال إلى شكل أرقى للحكم والمجتمع أو أقل سوءاً من الاحتلال.

لقد استطاع هذا التنظيم أن يربط الحرفيين والفلاحين الفقراء ورجال الدين به، واعتبر قضيتهم قضيته، وحاول تعويم نفسه عبر استغلال الظروف الصعبة التي كانوا يمرون بها من أجل الوصول إلى السلطة.

باراباس في هذه الرواية شخصية ديناميكة مؤثرة جداً، تحرك وفق قوانين عصره، وبرشاقة الشخصية البراغماتية التي تدرك ماذا تفعل. فعندما رأى أن العمل المسلح لم يؤدِ إلى نتائج فعلية على الأرض، بل إلى كوارث توقف، لم يستمر، غيّر مسار عمله وأسلوب المقاومة وطريقة كفاحه. وضع خطة جديدة هي إعادة إنتاج التنظيم من جديد أرفقه بعمل سياسي مغاير وفق شروط جديدة وممارسة مختلفة.

رأى، أن البديل عن حمل السلاح هو العمل السلمي، بين الناس. لهذا مضى إلى إنهاض المهمشين، وتجييشهم واستخراج كل الطاقات الكامنة فيهم، وفي الواقع وتسخيره لخدمة الغرض.

إن الانتقال إلى العمل السلمي فرضه الواقع وشروطه، وكان فيه حكمة ودراية وسرعة بديهة من قبل هذا القوى المحركة المتحالفة مع التنظيم. إن هذا الأسلوب الذي اتبعه لم يكن حباً في العمل السلمي أنما جاء ضرورة وحاجة لتوفير الاستنزاف للطاقات المهدورة واستثمارها وزجها في الصراع.

لقد استغلت هذه الحركة شخصية بسيطة هذيانية حالمة، تقاطعت توجهاتها مع توجهه، يبشر بالحب والتسامح، ويكره الرومان، ويدعو إلى طردهم بالوسائل السلمية. هذا الشخص اسمه، يسوع، تدور حوله إشاعات كثيرة أنه صانع عدة معجزات، وينتقل من ضيعة إلى أخرى مبشراً بفكره وآراءه. محملاً بالكثير من القناعات الغريبة والعائمة بيد أن له الكثير من الأنصار والمحبين والمعجبين والتلاميذ والنساء الهاربات والماجنات والمومسات. لديه قدرة غريبة على إقناع مريدين يحبون الاستماع إليه. تأتيه امرأة تدعى مريم المجدلية تريد الانضمام إليه، بيد أنها تشعر أن ماضيها يمنعها، يسألها:

ـ من أنت؟ تقول له:

ـ امرأة ساقطة! يرد عليها:

ـ لا توجد حياة ساقطة غير تلك التي لا تعرف محبة الأخرين.

يشير إلى أن المرأة هي الحياة، ولا يمكن أن تخطئ الحياة. بهذه الطريقة تنضم إليه المرأة المومس والمرفوضين اجتماعياً.

فالثورة السلمية على الظلم زرعت في نفوس الناس المهمشة مفاهيم جديدة قائمة على الاعتدال والتسامح والتضحية. كانت الحركة وراء تضخيم شخصية يسوع ووراء نشر شائعات كثيرة تتناول معجزاته لتجنيد المزيد من الأنصار، ودفعهم

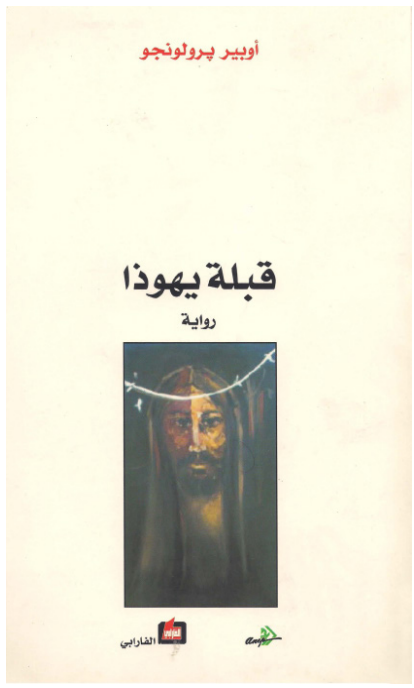

للانخراط في العمل السياسي ضد الدولة الرومانية. يبدو أن يسوع الساذج لم يكن مدركاً المرامي السياسية من تلميذه يهوذا الواقعي، الديناميكي المشبع بروح الانتقام من الذين صلبوا والده، الذي خبر العمل المسلح وشارك في القتل والحرق والسرقة، لهذا فإن يسوع، وقع في فخ حركة سياسية ماكرة تدرك ماذا تفعل إلى أن حانت الساعة الحقيقة فدفعوه مجاناً إلى الموت خدمة لقضيتهم التي لم تكن قضيته في الأسلوب والمضمون على أقل تقدير.

لقد حوّل الكاتب، يسوع، إلى كائن عادي، شبه عاجز، هذياني، معجزاته تنبع من الواقع، بيد أنها تتحول إلى قدرات خارقة عندما يوظفها سياسيون مع إضافات خيالية متقاطعة مع ما جاء في التوراة، وتدخل إلى العقول، وتستقر في القلوب. إن قدرة الإشاعة، المعجزة، في مجتمع مستلب، منفصل عن الواقع له وقع عظيم في النفوس والعقول.

إن الواقعية التي رسمها المؤلف عن حياة يسوع المبشر تحولت إلى واقعية قائمة على التعاضد والتسامح والتعاون مثل أية حركة سياسية معارضة تعمل في الظل وتريد كسب أنصار لها. واستطاع أن يكشف لنا كيف تم تحويل غرائز الرجال الطبيعية إلى عمل نضالي بعد قتل الأنا العليا في دواخلهم، الأنا الفردية، لإدغامها في الأنا الجمعية، من أجل انتشالها من الضياع والخضوع، ورفعها وتعويم القضية، قضية المجتمع لتكون المثل للوصول إلى الهدف.

لهذا كانوا يستقبلون يسوع في الكثير من القرى بالترحاب. علماً أن جميع خيوط الدعوة كانت بيد يهوذا ممثل باراباس ومريده وتلميذه وتابع أمين له وللقضية التي نذرا نفسيهما لها. ولم يكن يسوع إلا أداة وخادم لتوجههم.

كان يهوذا مدركاً أن كسب المعركة الأكبر حسب رؤيته هو كسب معركة أورشليم، الهجوم على الهيكل، وتقاطع هذا الأمر مع رغبة يسوع، عندما قال:

ـ قدري يدفعني أن أسير صوب أورشليم. وهناك سيكون الله مرافقاً لنا، متوسماً أن تكون النفوس طيبة تحثهم على فعل الخير.

وعندما حانت نقطة الصفر استغلوا تدفق الناس مع يسوع إلى أورشليم مما حدا بانصار التنظيم إلى نقل أسلحة في أكياس ووضعها في الحدائق وتحت الأرض.

إن فائدة يسوع المنفصل عن الواقع، أنه أخذ قطاعات هائلة من الناس إلى هناك، وعندما وصلوا، بادلوه بباراباس، فقدم إلى الصليب كضحية مجانية، دون أي شعور بالخجل أو بالإحراج مثلهم مثل أغلب الحركات السياسة البرغماتية التي تطبق مبدأ الغاية تبرر الوسيلة.

تَـدَلٍّ

من وحي صورة الطفل الذي تدلت أعضاؤه من السقف

ديمة محمود

نتدلّى من سقف الهزيمة
ويلفظنا فمُ الشجر
لا نتماهى مع أنسجته
عُصاةٌ على أن نُستزرَع فيه
لا يوائمُنا الوقوف
ولا تحمُلنا الرؤوس
ولا يبصرُنا الأفق
يا أمّةَ الهزيمة العتيقة
أما آن للدّم أن يَغيض
وتستوي على الجوديّ
أم أنّ ابتلاعَ الأرض لهويناكِ
وإقلاعَ السماء عن احتواء الشمس باتجاهك
يَحُول دونك والخصوبة
تعصمُكِ اللزوجة
من شهوة الصعود
تلوذين بالكهوف والحبال
تهبطين تسقطين
وتغرقين في أمواج قياماتٍ تتْرى
تؤولين إلى حفر الصدأ ومخابىء الرماد
يا أمة الهزيمة منذ آلاف السنين
يا أمة النسيان والهذيان
يا أمة الانحناء المستميت المستديم
يا أمة التدّلي القديم القديم
من كل الشّقوق والسقوف والأرضين
تدلّيْ تدلّيْ
ولا تقبلي بغير القاع موئلا
وارحلي بعيداً بعيداً
خلاف كل حقيقة
وخلف كل النور
مِيلاً فَمِيلا
هنيئاً لكِ الهلام والصحراء والفحيح
مِلؤك الكدماتُ واليبابُ والعناكب
وابتلعي الهباء والسياط والذباب
وسيري إلى الوراء
مُسودّةَ الدّماغ
معصوبةَ العينين
مُسلسَلةَ الأيدي والأقدام
مُلصقةَ الشفاه
مُدَلّاةَ الرأسَ والوجود
يا أمّة التدلي القديم القديم
عيناي على طفلٍ صغير
في شُرفةٍ ثقّبها الرصاص
مازال يقصُّ زورقاً من ورق
ليبحرَ بحلمه إلى جزيرة الكنز
نابذاً إياكِ والخرابَ والشيطان
يا أمّة التدلّي القديم والجديد!

الروائي ربعي المدهون: أول فلسطيني يفوز بجائزة البوكر للرواية العربية

بعد وصول الروائية السورية شهلا العجيلي إلى القائمة القصيرة، ربعي المدهون يفوز بالجائزة الأولى كما أعلن موقع الجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر): فاز الروائي ربعي المدهون بالجائزة العالمية للرواية العربية في دورتها التاسعة عن روايته كونشرتو « الهولوكوست والنكبة، وهو أول فلسطيني يفوز بالجائزة التي سبق وأن وصل إلى قائمتها القصيرة في العام 2010.

وكشفت أمينة ذيبان، رئيسة لجنة التحكيم، عن اسم الفائز بالجائزة في حفل أقيم في مدينة أبوظبي، مساء الثلاثاء 26 أبريل 2016.

ويحصل الفائز بالجائزة على مبلغ نقدي قيمته 50 ألف دولار أمريكي، بالإضافة إلى ترجمة روايته إلى اللغة الإنجليزية.

وربعي المدهون، كاتب فلسطيني ولد في مدينة المجدل عسقلان، في جنوب فلسطين عام 1945، هاجرت عائلته خلال النكبة عام 1948 إلى خان يونس في قطاع غزة، تلقّى تعليمه الجامعي في القاهرة والإسكندرية، ثم أُبعد من مصر سنة 1970 قبل التخرج بسبب نشاطه السياسي، يقيم في لندن حيث يعمل محرراً لجريدة الشرق الأوسط، وله ثلاث روايات إضافة إلى دراسات ومجموعة قصصية.

و»مصائر» رواية رائدة تقع في أربعة أقسام، يمثل كل منها إحدى حركات الكونشرتو، وحين يصل النص إلى الحركة الرابعة والأخيرة، تبدأ الحكايات الأربع في التوالف والتكامل حول أسئلة النكبة، والهولوكوست، وحق العودة. إنها رواية الفلسطينيين المقيمين في الداخل ويعانون مشكلة الوجود المنفصم، وقد وجدوا أنفسهم يحملون جنسية إسرائيلية فُرضت عليهم قسراً، كما أنها رواية الفلسطينيين الذين هاجروا من أرضهم إلى المنفى الكبير ثم راحوا يحاولون العودة بطرق فردية إلى بلادهم المحتلة.

وبهذا الفوز تعتبر رواية «مصائر: كونشرتو الهولوكوست والنكبة» أفضل عمل روائي نُشر خلال الإثني عشر شهراً الماضية، وجرى اختيارها من بين 159 رواية مرشحة تتوزع على 18 بلداً عربياً.

وقد علّقت أمينة ذيبان نيابة عن لجنة التحكيم على الرواية الفائزة بقولها: «تبتدع رواية (مصائر) نسيجاً روائياً فنياً جديداً يصور تحولات المسألة الفلسطينية، وتثير أسئلة الهوية وتستند إلى رؤية إنسانية للصراع.

تعدُّ «مصائر» الرواية الفلسطينية الشاملة، فهي ترجع إلى زمن ما قبل النكبة لتلقي ضوءاً على المأساة الراهنة المتمثلة في الشتات والاستلاب الداخلي. إنها رواية ذات طابع بوليفوني مأساوي، تستعير رمز الكونشرتو لتجسّد تعدّد المصائر.»

الديكتاتور

قصائد مسكونة بالحزن والوطن

قراءة في ديوان الدكتور حمزة رستناوي

د. موسى رحوم عباس

د. حمزة رستناوي

«في بلادي ثمة قبر لبلادي
في بلادي بردٌ وجوعٌ وقمر»

الشاعر الدكتور حمزة رستناوي صوت شعري مسكون بالحزن والوطن، نصوصه صدى لاستغراقه في الهم العام، فالحرية، والكرامة، والمواطنة، والأفق المفتوح للهواء المنعش هي مفاتيح القراءة لمجمل النصوص التي ضمها كتابه الأخير الذي ضم مجموعة مختارة من نصوص الصديق رستناوي، وهي في الأغلب تتبع قصيدة النثر، سوى نص أو اثنين من شعر التفعيلة، يشتغل فيها الشاعر على صوغ نصوصه بعيدة عن الغموض المفتعل، أو حشر الرموز الأسطورية كما جرت العادة لدى كثير من شعراء جيلنا، لذا جاءت في مجملها سهلة التناول واضحة الدلالات، وبدت كأنها قطعة من الحياة اليومية لنا، لكنها تعيد صياغة الأسئلة؛ لتحرك في المتلقي الرغبة في إعادة النظر فيما أصبح مستقراً ورتيباً في حياتنا.

تصدمه مآلات أحوالنا، وتكلس مفاصلنا، ليقول:

«تنفسه منتظم
تفكيره منتظم
وحزنه منتظم
كالدورة الشهرية
تماما» ص 28

يتحول الفرد في الدولة القمعية إلى آلة تأكل وتشرب وتتناسل برتابة تامة، وبنمطية متكررة قاتلة، فالطغاة يرسمون للناس مصائرهم، يؤمنون لهم حاجتهم من الطعام والأمن القائم على الخوف والريبة، أما كسر النمط والتفكير المبدع، فهذا من الممنوعات، ويجب قمعه، حتى لا تكون سابقة، لذا يسير الناس بغريزة القطيع، ومن شذَّ شذَّ في المعتقل!

لفتني نص «الديكتاتور ذو الرقبة الطويلة» فهو مختلف في لغته وبنيته، فيصف فيه تاريخاً عائلياً، يقوم على وراثة الطغيان، واحتقار الآخر، فنحن مجرد أشياء تورث للابن، ليمارس أساليب القمع وأدواته؛ فيقول في ص 109:

«هم عابرون في تاريخ عائلتي
أتوشح عباءة مضادة للدروع تركها لي والدي
وأتقمص روح جدي على قارعة الطريق»

يتحول الوطن إلى شخص الديكتاتور، فهو فرعون الذي لا يرينا إلا ما يرى! ليتضاءل الوطن؛ فيصبح ظلا باهتا له:

«أسفل ذقني سأنصب طاولة للحوار
تحت سقفي أنا
تحت سقفي
تحت سقف الوطن» ص 111

إنها نصوص تحرض على الرفض، تستنهض الهمم، ولكنها تسقط أحيانا في فخ المباشرة، عندها يتضاءل ما هو شعري، لنصبح أمام لغة تشبه لغة الصحافة، أو المقالة، ومن ذلك: نهاية رجل شجاع، وهو عنوان مطروق لعمل روائي، الببغاوات تعيد إنتاج الهزيمة الوطنية، وعنوان المجموعة نفسه لم يتخلص من هذه المباشرة التي تخفض من حرارة الشاعرية في النص، كون العنوان عتبة من عتبات النص، كما يقول النقاد، إضافة لحاجة الكثير من النصوص للمراجعة اللغوية، ومنها (اللذين: الذين ص 79، يكفياك: يكفيانك ص 69، نفذت: نفدت ص 6 ....)

ما قدمته مجرد قراءة انطباعية لمتلق، يحب الشعر، ويقرؤه بمتعة، وربما يبكي مستمتعاً بنص ما، أو صورة مباغتة، دمت صديقي مبدعاً على طريق وطن حر، يليق بكم.

الديكتاتور ذو الرقبة الطويلة، شعر، أوراق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016م

ديوان العاشق !

مناجاة!

سيد أحمد كايا

لا نقود عندي.. ولا أملاك أو ثروات
في عمري القصير هذا، عشت
ورأيت الكثير
كل ما يظهر حسناً في عيني من
أديم تكويني
سيكون نهباً للتراب عندما أموت
عشت وحيداً حراً في أشطر
أشعاري
مثل عشبة وحيدة في زاوية حديقة
كلّ واحدٍ اتخذ مساره على خطى
الذاهبين الآخرين
الملّا.. الشيخ.. هذا وذاك
لا أحد يأخذ بيدي.. لا غني.. لا فقير
مثل أوراق الشجر النحاسية الأديم،
مبتهجة بالماء الجاري
تمضي.. تتلاطمها المياه من هنا وهناك
دون علم بالدروب التي وراء السحب
الرمادية
آهِ.. لا أحد يمسكني من يدي أنا المُضَيّع
أنا البائس.. قد التجأت إلى حماك.

AŞK DİVANI

Münacaat

Seyyid Ahmet KAYA

Ne param var ne mülküm
ne pulum ne servetim
Çok şey gördüm yaşadım
şu kısacık ömrümde
Bana hep güzel görünen
şu sevgili tenim
Onu da bir gün toprak
alacak öldüğümde
Yalnız ve hür bir mısrayım
şiirin içinde
Ayrık bir ot,ücra köşesinde
bahçelerin…
Herkes bir yol tutmuş
gider birinin izinde
Mollanın,şeyhin,ötekinin
ve berikinin…
Kimse tutmaz elimden;ne bir
zengin,ne fakir
Bakır tenli yaprak gibi
çoşkun akan suda
Çarparak oraya buraya
giderim zahir
Yol yordam bilmeden gri bir
bulutun ardında…
Ahh ! Kimse tutmaz
elimden. Bir avareyim
Senin dergahına sığınmış
bir biçareyim…

مواليد 1966 - أورفا - بوزاوا - قرية زيوان لي، لم يتم تعليمه الجامعي، عمل منذ عام 1986 في بلدية أورفا، نشر العديد من القصائد في الدوريات والصحف التركية.

أريد وطناً !

جاهد صدقي ترنجي

أريد وطناً..
سماؤه زرقاء.. أغصانه خضراء..
حقوله صفراء
ليكون موطناً للطيور والأزهار
أريد وطناً..
لا يدع في الرأس همّاً، ولا في
القلب حسرة
وتنتهي فيه كلّ خلافات الأخوّة
أريد وطناً..
لا فرق فيه بين غني وفقي، ولا بيني وبينك
وكل واحد له في أيام الشتاء بيت يأويه
أريد وطناً..
الحياة فيه مثل المحبة تكون من القلب
وإن كانت من شكوى.. فمن الموت تكون.

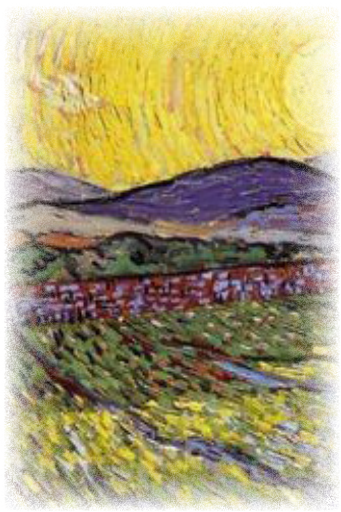

MEMLEKET İSTERİM

Cahit Sıtkı TARANCI

Memleket isterim
Gök mavi, dal yeşil, tarla
sarı olsun;
Kuşların çiçeklerin diyarı
olsun.

Memleket isterim
Ne başta dert, ne gönülde
hasret olsun;
Kardeş kavgasına bir
nihayet olsun.

Memleket isterim
Ne zengin fakir, ne sen ben
farkı olsun;
Kış günü herkesin evi barkı
olsun.

Memleket isterim
Yaşamak, sevmek gibi
gönülden olsun;
Olursa bir şikâyet ölümden
olsun.

1910-1956 ولد في ديار بكر، تأثر بالشعراء الفرنسيين أمثال بودلير ومالارميه، كان يذكر الوحدة والموت كثيراً في شعره، فعرف بشاعر الموت، من أعماله: أريد وطناً، العمر35، النهار لا يغادر نافذتي.

صحيفة الحرمل: ثقافية-سياسية-نصف شهرية-تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع بيت الرقة لكل السوريين
رئيس مجلس الإدارة و رئيس التحرير: بسام البليبل / مدير التحرير: يوسف دعيس
ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete
SAYI: **39** YIL: 2016 (**2**.)
İMTİYAZ SAHİBİ: **ŞÜKRÜ KIRBOĞA** - EDİTÖR: **BASSAM ALBULAIBL**
BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33 **MOB: 00905316201958**

WWW.ALHARMAL.COM
للتواصل عبر فيس بوك Facebook.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر تويتر Twitter.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر البريد الإلكتروني Alharmal.journal@gmail.com
Muzaffer kartal bahçelievler- hekŞmler apt no.3 ŞanliUrfa

زاوية حرة

الحل السياسي لا يُسقط الأسد...؟!!

أسعد فخري

لعل اليقين الذي كرسته مجريات الثورة في عقول السوريين الشرفاء طوال السنوات الماضية لا بد سيُسقط بشار الأسد، وطغمته آجلاً أم عاجلاً، فما من ثورة قامت على الظلم، والطغيان عبر التاريخ إلا وانتصرت في خواتيم مطافها، طال الزمان في تحولاتها أم قَصُر، تلك حقيقة حتمية ألهمتنا إياها سردية ثورات الشعوب التي أرادت نيل حريتها، وكرامتها بعد أن أجمعت على إحداث تحول في سياق السلطة، وأدوات الحكم والخروج من عنق زجاجة الدكتاتوريات، والقمع، والإقصاء إلى فسحة الخلاص، والحرية على الرغم من اختلاف مشاربها الأيديولوجية، وأهدافها السياسية، لكن الصورة التي قامت عليها الثورة السورية، والأجندات التي خضعت لها جعلت للثورة صورة مختلفة في ماهيتها، ومكوناتها عن أغلب الثورات التي قامت في بلادنا، والعديد من بلدان العالم، وذلك ما منحها خصوصية متفردة في الصمود أمام آلة القتل، والتدمير، والتجويع التي ينتهجها النظام، ومقاومة حالة التنابذ، والاختلاف بين مكوناتها السياسية، والعسكرية، وترحيل صراعاتها إلى مرحلة مقبلة ستساهم في إبقاء جذوة لاستمرار الصراع على تقاسم السلطة بين المكونات المعارضة بعد رحيل الأسد عسكرياً أو سياسياً من المشهد، وهذا ما سيجعل سورية الجديدة رهينة تحول منوط بصورة، وشكل الأدوات التي من خلالها سيتحقق سقوط السلطانية الأسدية، وأدوات إخراجها من المشهد السوري، والذي سيكون له الدور الهام، والأساسي في رسم ملامح سيناريوهات الانتقال السياسي، وآلية حضوره في مشهد سورية الجديدة.

لا شك أن الحالة المركبة التي تعيشها الثورة السورية، وتحولات التراجع الخطير في مشهديها السياسي والعسكري، يرتبط بصورة مباشرة بسلوك الأجندات الداعمة للثورة، ومصائر أهدافها دخل اللعبة الدولية القذرة التي ما انفكت، وهي تعكف بالتكافل، والتضامن فيما بينها على رسم صورة سورية الجديدة بما يقارب مقاس الأهداف الإستراتيجية لتلك الدول، وما يسمح، ويسوق أيضاً مشروعية تفاهماتها البراغماتية خلف الأبواب الموصدة لتقاسم كعكة الدم السوري على طبق ضبابية الحل السياسي الملتبس، ووقف العمليات القتالية الهش، وما تضمنه من استثناءات تحقق للنظام، وداعميه الاستمرار في القتل والتدمير في الوقت الذي تكبل فيه القوى المسلحة الأخرى لتكون هدفاً سهلاً أمام استرجاع ما كان قد خسره النظام على الأرض طوال السنوات الماضية، وإحكام إغلاق النوافذ أمام سردية الغالب، والمغلوب داخل رحى الحرب الدائرة، وتعطيل مفاعيل الحسم العسكري لصالح المعارضة المعتدلة في المشهد الاحترابي على حساب إطالة أمد الصراع الذي يدفع ثمنه الشعب السوري تهجيراً وقتلاً وحصاراً لم يشهد التاريخ أمثولة له من قبل، وذلك جرّاء التفاهمات الشيطانية بين الراعيين الأكبرين للقتل «أمريكا، وروسيا» على الأرض السورية، واشتغالهما على تكريس نظرية الحل السياسي الواهم، وغير المفيد في إنهاء الصراع، ووقف نزيف الدم السوري في الوقت الذي تلوح في الأفق ملامح حلول سياسية تخدم بقاء النظام، ولا تساعد على إسقاطه بيد أن السوريين قبل غيرهم يدركون أن سقوط النظام لن يكون عبر تفاوض ينقصه التكافؤ العسكري على الأرض، وتحكم مفاصل توافقاته أوهامٌ وأكاذيب تدعي مناصرة الثورة، كما أنهم يدركون أيضاً أن نظاماً اختار الحلول الأمنية، وفتح بوابات جحيم القتل، والتدمير بحق شعبه لن يذهب إلا بالقوة.

وفاة خلدون المالح.. مخرج حمّام الهنا وصح النوم وكاسك يا وطن!!

توفي المخرج السوري «خلدون المالح» مساء الاثنين (25 نيسان/أبريل)، في مدينة لوس أنجلوس في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، عن عمر يناهز 78 عاماً، بعد صراع مع المرض.

ولد «المالح»، والذي يعد أحد كبار وأوائل المخرجين التلفزيونيين في سوريا، في دمشق (17 تموز/يوليو) من العام 1938، وانتمى لنقابة الفنانين في (14 آب/أغسطس) من العام 1968.

وتحفل مسيرة المالح الفنية بالأعمال الناجحة، حيث أخرج مسلسلات دريد لحام الأولى ومنها «مقالب غوار» و«حمام الهنا» وجزئي «صح النوم» وفيلم «صح النوم» و«ملح وسكر»، وكذلك مسرحيات «ضيعة تشرين» و«كاسك يا وطن» و«غربة».

كما أخرج مسلسل وادي المسك قصة محمد الماغوط وبطولة دريد لحام، وأخرج وأنتج مسلسل الجمل، وحصل على الجائزة الأولى للدراما في مهرجان القاهرة للإذاعة والتليفزيون. كما عمل خلدون المالح في التلفزيون السوري منذ تأسيسه، وكان أول من نال دورات تدريبية خارج البلاد، مذيعاً ومقدم برامج أولاً، ثم مخرجاً تلفزيونياً.

ويذكر بأن قطيعة كبيرة حصلت بين المخرج المرحوم خلدون المالح، ودريد لحام بسبب فقدان الثقة وتلاعب دريد لحام وأكاذيبه المنحازة لنظام القتل والتدمير الفاشي.

لاجئ سوري مبتور الساق يحمل الشعلة الأولمبية في مخيم لاجئين باليونان

اختارت الأمم المتحدة الرياضي السوري، إبراهيم الحسين، الذي فقد جزءاً من ساقه في الحرب الأهلية السورية، ليحمل الشعلة الأولمبية أثناء مرورها في مخيم للاجئين بالعاصمة اليونانية أثينا.

وحمل الحسين (27 عاماً)، الذي حصل على حق اللجوء في اليونان، شعلة دورة الألعاب الأولمبية المقبلة في ريو دي جانيرو في مخيم إليونـاس باليونان.

وعمل الرياضي السوري فني كهرباء، ومارس من قبل السباحة، وخاض منافسات في رياضة الجودو أيضا في سوريا، ويعتمد الآن على قدم اصطناعية ليعمل في مقهى بأثينا، ويمارس كرة السلة من على كرسي متحرك.

وما زال الحسين يمارس السباحة أيضاً ويسجل حالياً 28 ثانية لإنهاء سباق 50 متراً، أكثر بثلاث ثواني من زمنه قبل الإصابة، وينوي المشاركة في بطولة اليونان لسباحة المعاقين يونيو/ حزيران المقبل.

وفي وقت سابق، أكد الحسين لوكالة فرانس برس إنه شرف كبير أن يحمل الشعلة الأولمبية.

وقال: «لن أحملها لنفسي فقط بل أيضاً لكل السوريين، ولكل اللاجئين في كل مكان، سأحملها من أجل اليونان والرياضة وفرق السباحة وكرة السلة التي أمثلها».

وأضاف أن هدفه حاليا «عدم الاستسلام أبداً، ومواصلة العمل للتقدم دائماً، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال الرياضة».

فريق اللاجئين الأولمبي

وفي غضون ذلك، أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية أن فريقاً مكوناً من 10 لاجئين سيشارك في أولمبياد ريودي جانيرو.

واستقبلت دول الاتحاد الأوروبي أكثر من مليون لاجئ، دخلوا إلى اليونان بعد عبور البحر المتوسط من تركيا على متن قوارب مطاطية.

وستجري عملية الاختيار في يونيو/ حزيران المقبل.

وجرت مراسم إيقاد الشعلة الأولمبية، الأسبوع الماضي، في معبد الآلهة هيرا في الأولمب القديم، والذي يتجاوز تاريخه 2600 عام.

ويتسلم مسؤولون برازيليون الشعلة الأربعاء في احتفال خاص في الملعب الأولمبي التاريخي بأثينا، والذي شهد أول دورة ألعاب أولمبية في العصر الحديث عام 1896

وسيشارك حوالي 12 ألف شخص في حمل الشعلة والطواف بها في البرازيل قبل أن تصل إلى الملعب الذي سيشهد افتتاح الأولمبياد في بداية أغسطس/ آب المقبل.